

الكتاب التذكارى الأول
إقبال والأزهر



إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى مدينة لاهور
عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م

أول سلسلة تصدر تباعا فى مصر والعالم العربى
فى ذكرى ميلاد ورحيل العلامة إقبال

الكتاب التذكارى الأول فى الذكرى الحادية والستين لرحيله

أبريل ١٩٩٩م

إقبال والأزهر

(١٣٢٣ - ١٤٢٠هـ / ١٩٠٥ - ١٩٩٩م)

تأليف

حازم محمد أحمد محفوظ

مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها - جامعة الأزهر الشريف

القاهرة - مصر

نبيلة اسحاق

ماجستير فى العلوم الإسلامية - جامعة بنجاب

لاهور - باكستان

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار البياض للطبع والنشر

القاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب : إقبال والأزهر
تأليف: حازم محمد أحمد محفوظ
نبيلة إسحاق
رقم الطبعة : الأولى
عدد النسخ : ٥٠٠ نسخة
تاريخ الطبع والنشر : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
طبع في : دار البيان للطبع والنشر
المدينة والدولة : القاهرة - جمهورية مصر العربية
رقم الإيداع : ٢٠٠٠ / ١٥٠٢
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-5524-99-7

طبع على نفقة
فضيلة الأستاذ الشريف / محمد أحمد محفوظ
نقيب المعلمين - الأسبق - بمدينة صدفا
محافظة أسيوط
مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

[سورة فصلت ، آية ٣٣]

إهداء



إلي والدنا

الشریف / محمد أحمد محفوظ الحسینی الأزهری

فقد تكفل بطبع هذه السلسلة من الكتب وبذلك قدم إلي العلم
ودراسات إقبال خدمات لا سبيل إلي تناسيها، فله عظيم المثوبة من الله .



« إن الأزهر الشريف له أهمية كاملة في العالم الإسلامي ، وهو مركز علمي فريد، ولذلك يسرع إليه كل عطشان ليغترف من بحاره، وهو المشار إليه عند كل حاجة علمية ودينية ».

دكتور

محمد إقبال

لاهور

الخامس من شهر أغسطس عام ١٩٣٧م



« كانت روح محمد إقبال الوثابة ليست فى خدمة دولته وحدها، وإنما كانت فى خدمة المسلمين فى مشارق الأرض وفى مغاربها. عندما تحتفل سفارة باكستان بالتعاون مع الأزهر الشريف فى إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال، إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبناءنا وبناتنا بهؤلاء الرواد الذين خدموا دينهم وخدموا أمتهم . وأن نذكر هؤلاء جميعا بجهد هذا الشاعر وبما كان عليه من خلق قويم، ومن أدب وفير، ومن دعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

دكتور
محمد سيد طنطاوى
شيخ الجامع الأزهر الشريف



« نحتفل بذكرى شخصية من أهم الشخصيات الإسلامية التي أثرت
الفكر الإسلامى والأدب الدينى بعاطفة جياشه وعقل حصيف وذكاء
خارق وقوة روحية عظيمة إلا وهو ، المفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى

محمد اقبال

إنه جدير بأن نحتضن محفله وذكراه ، وأولى الناس أن يحتضن ذلك
هى جامعة الألف عام أو يزيد ، جامعة الأزهر الشريف .

دكتور

أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر الشريف

دعاء ورجاء (١)

بمناسبة إصدار كتاب إقبال والأزهر

من شعر دكتور حسين مجيب المصرى

بشرى لنا فى يومنا يا أزهرُ	فقد استظل بك الحكيمُ الأشهرُ
من أهل دين الله جاءك زائراً	ممن يقولون القريضَ الأشعرُ
الشعر قال وفيه أبداع ذاكراً	من فضلك المعلوم ما هو أكبرُ
ولقد تخيل فى رحابك ناظراً	جنات عدنٍ مر فيها الكوثرُ
كف الضراعِ وهو يرفع شاكراً	ليقول تكريمتى أراد الأزهرُ
هذا كتابُ فيك يشبه جوهراً	إخراجه للناس فهو الأجدرُ
بمشوبةٍ الله ندعو قادراً	لمؤلفيه فذا صنيعٌ أندرُ
ندعو لمدحهما بليغاً شاعراً	ونود لو صدر الكتابُ الآخرُ

(١) تفضل أستاذنا الجليل فنظم هذه القصيدة بمناسبة إصدار كتاب « إقبال والأزهر » (الكتاب التذكارى الأول)
وهى فى بحر الكامل .

بسم الله الرحمن الرحيم



تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي
الأستاذ بجامعة الأزهر ومعهد الدراسات الإسلامية
وعهد كلية اللغة العربية - الأسبق -
من جامعة الأزهر الشريف
ورئيس رابطة الأدب الحديث ومجلة الحضارة
وعضو المجالس القومية المتخصصة
والحائز لوسام الآداب من الطبقة الأولى

- ١ -

باسم الله مالك الملك ذي الجلال والأكرام .
هذه كلمة أكتبها تصديراً للكتاب القيم « إقبال والأزهر » للعالمين : حازم محفوظ ،
ونبيلة اسحاق جودهري .. جزاهما الله عن الإسلام وتراثه ومفكره خير الجزاء .
وكتاب « إقبال والأزهر » حريٌّ بالقراءة لأنه جديد في أفكاره وفي موضوعه وفي
أهدافه .

الكتاب يتحدث عن الصلة بين فكر الشاعر والمفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال
(١٨٧٧-١٩٣٨م) وفكر الأزهر الشريف .
ويقص علينا المؤلفان في كتابهما قصة التقاء إقبال بالأزهر الشريف، حرسه الله
معقلاً للدين واللغة وتراث الإسلام العظيم .

لقد زار إقبال مصر عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م زيارة قصيرة والتقى بعلمائها ومفكرها
وأدبائها وكتابها، وأعلام الفكر الإسلامي فيها، وزار الأزهر الشريف زيارة رسمية في يوم
السبت الخامس والعشرين من رجب عام ١٣٥٠هـ - الخامس من ديسمبر عام ١٩٣١م .
وكان بصحبته غلام رسول مهر حيث طاف بكليتي الشريعة واللغة العربية، وألتقى بأعضاء
هيئة التدريس في الكليتين ، ثم توجه إقبال بعد هذه الزيارة إلى إدارة المعاهد الدينية في
شارع نوبار ، حيث مكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف، الشيخ محمد

الأحمدى الظواهرى عليه سحائب الرحمة والرضوان وأمضى إقبال بصحبة الإمام نحو ساعة ، ثم انصرف مودعا بما يليق به من الحفاوة والإجلال .

وكانت هذه الزيارة وذلك اللقاء فاتحة الصلة الوثيقة بين إقبال والأزهر الشريف .

وفى عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م زار الهند وفد رسمى أزهرى إسلامى برياسة العلامة الكبير الشيخ إبراهيم الجبالي وأمانة سر الدكتور حبيب أحمد ، فاحتفى إقبال بالوفد وأعضائه احتفاء كبيرا ، ونوة إقبال بالأزهر الشريف وفضله على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وكتب إقبال إلى شيخ الأزهر الجديد الشيخ الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى رسالة ينبئه فيها بأنه عزم على إنشاء جامعة إسلامية كبيرة فى إقليم بنجاب على نمط جامعة الأزهر الشريف ورجاه أن ينبعث إليه مبعوثاً أزهرياً يعاونه فى انشاء هذه الجامعة على نفقة جامعة الأزهر .

واستمهله الإمام الأكبر - فى رسالة بعث بها إلى إقبال - إلى ما بعد عودة البعثة الأزهرية التى أرسلت إلى إنجلترا وتوفى إقبال بعد ذلك بشهور ، ونامت الفكرة بموت قطبها الأكبر إقبال رحمه الله .

الصلة بين إقبال والأزهر قامت واستمرت فى حياة إقبال وبعد وفاته ولا تزال قائمة إلى اليوم بين فكر الأزهر وفكر إقبال ، لم ولن تنقطع فى يوم من الأيام .

-٢-

هذا الكتاب القيم « إقبال والأزهر » للمؤلفين الجليلين كتاب جديد فى موضوعه جديد فى فكرته ، جديد فى كل مادونه ومؤلفاه الفاضلان ، فيه من معلومات وأحداث وأخبار .

ومؤلفاه يستحقان كل تقدير وإجلال وتكريم من كل قارئ عربى ومسلم ، على ما دوناه فى صفحات كتابهما القيم النفيس .

وإقبال وفكره الإسلامى يستحقان من قراء العربية كل حفاوة . فلقد عاش إقبال مخلصا لعقيدته ودينه ، للإسلام شريعة السماء ورسالة رب العالمين على نبيه محمد خاتم النبيين ، إلى الإنسانية كافة ، أجزل الله له خير الجزاء .

وبعد فلا أكتمك أيها القارئ ، إننى شديد الإعجاب بهذا الكتاب الجديد ، الذى يقدمه الباحثان حازم ونبيه ، إلى قراء العربية فى هذه الطبعة الراقية .
فلهما منى التقدير ، ولهما منا الدعاء .

محمد عبد المنعم خضاجي



مقدمة

بتلم الأستاذ الدكتور/ حسين مجيب المصري
رائد الدراسات الإقبالية والشرقية بمصر والوطن العربي
والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

لله نحمد أن نستفتح بما هو خير، فنقول وقد
طبنا نفسا وقررنا عينا، إن ولدنا البار حازم محفوظ
والأبنة البارة نبيلة اسحاق جودهري عقد أكيد العزم

على إصدار سلسلة من الكتب التذكارية خاصة بشاعر باكستان وفيلسوفها العلامة محمد
إقبال ، وفي يقيني إنهما في مثل هذا من صنيعهما على الصواب الأصوب، لأنهم إنما أرادا
التعريف بتلك الأمانة التي حملها إقبال وشاء للمسلمين في قاصية الشرق والغرب أن
يتعرفوا لها ويفيدوا منها وهم بذلك في حقيقة الحال يسدون خدمة جبدا هي من خدمة
للدين والعلم على سواء . إن عبقرية إقبال لا تخفى لأنه يعد بحق عالماً مرموق المنزلة على
القدر من أعلام الإسلام في العصر الحديث. إن له الميزة على كثير من المصلحين الإسلاميين
، بأنه جمع بين ثقافة الشرق والغرب وبذلك قرن بين الحسينيين ، وتجاوز علمه وفضله الشرق
الإسلامي إلى الغرب، وبذلك عرض على الغربيين كذلك صورة واضحة المعالم ناطقة
بالحق عن الإسلام وحضارته المزدهرة التي شكلت كيانا لحضارة الغرب ، وبذا علم الغربيين
من أمر حضارة، الإسلام وحضارتهم الغربية ما لم يكونوا يعلمون .
إن إقبالا في نزعته الإصلاحية جمع بين العقل والقلب في نسق، فتأتى له بذلك أن
يعرض في مؤلفاته البدائع والروائع ، وكان قوله ورأيه أن يكون جامعين مانعين في وقت
معا.

وتستفتح هذه السلسلة بما هو خير ونعني بذلك «إقبال والأزهر» ، والكلام فيه دائر
على ما توطد من صلوات بين العلامة محمد إقبال وجامع وجامعة الأزهر الشريف،
ويتضمن معلومات لها قيمة تاريخية لا شك . وبما لا شك فيه أن لهذا الموضوع الصدارة
والأولوية لأنه أعرق ما يكون في الإسلامية .

لقد يسر الله لهذين العالمين المتعاونين (حازم ونبيلة) أن يتبعوا خطى إقبال وأن يسيرا

فى نور نبراسه وأن يجددا فى كل عام ذكراه بنشر جديد ومزىء يتعلق بما وقف فىه إقبال عمره على أن يزىعه فى العالم أجمع ويتجه به إلى الإنسانية جمعاء، وما أشبههما فى هذا من شأنهما وما أقدا على عمله، بذلك المرىء الذى يتلقى عن شىخه ويذىع عنه ما تلقى بعد أن أحسن فهمه وتمحيصه وكان لهما كذلك صفة من يفصل ما أجمل وييسرما استغلق وذلك بالتعاون مع أولى العلم والفضل من مرىءى إقبال، وما أكثر ما له من مرىءى فى المشارق والمغارب .

لقد أحسن الله المثوبة لهذين الذين أرادا وجه الله فىما عاهدوا أنفسهم .على وسىرى الله ورسوله صنىعهما ويجازيهما علىه الجزاء الأوفى .

ولا يسعنى كذلك إلا أن أزف الشكر خالصا موفورا إلى الأستاذ محمد محفوظ الذى شاءت له مروءته وارىحيته أن يطىع هذه السلسلة الخاصة بدراسات عن إقبال على نفقته الخاصة، وهذا منه صنىع يشكر ويذكر .

دكتور حسين مجيب المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لمحمد إقبال منزلة الريادة بين أئمة رجالات الدين والفكر والأدب والسياسة في عصرنا الحاضر بالعالم الإسلامى قاطبة. ولا ريب فى أن هذه المنزلة التى لا تسامى لم نيلها من فراغ، بل كان لفكره وعودته الإسلامية المستنيرة الشيوع فى الارجاع مما دفع كبار المشاهير للعكوف على دراسته وتوضيح ما تنماز به دعوته ، فأجمعوا على زيادته لنجوم الهدى فى أمته الإسلامية .

إن جميع آل مصر على علم بشخصية إقبال ودوره المشرف فى إيقاظ أمته الإسلامية قاطبة، ونرى بين الحين والآخر جديد يصدر عنه بأفلام رجالات متميزين فى مختلف المجالات، حيث لم تقف دعوته وفكره عند أشخاص بعينهم بل كانت - وماتزال - للناس قاطبة.

إن مصدر فكره ودعوته، القرآن الكريم وسنة حضرة المصطفى صلوات ربي وتسليماته عليه، ومن ثم فلها الخلود مالدينا وقرآنا وسنة نبينا من خلود أبد الدهر إلى أن تقوم الساعة .

إن عشاق إقبال فى مصر يزدادون على مر السنين. فإن من يطلع على تراثه - أو شئ منه - يفتن به ويرى نفسه كالمريد فى ساحة الشيخ المرشد يتطلع إلى أن يسير فى ضربه أملا فى الوصول إلى أعلي المراتب والدرجات .

إننا عزمنا إصدار سلسلة تذكارية - هى الأولى من نوعها فى مصر والعالم العربى - بصفة دورية فى شهرى أبريل ونوفمبر من كل عام، ويشرفنا أن يكون الكتاب الأول منها موضوعه : إقبال والأزهر ويدور فيه الكلام حول علاقة إقبال بمصر منذ عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، ومقدمه إليها عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ولقائه بالأمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وزيارته لجامعة الأزهر، والاهتمام بدراساته فى مصر من قبل علماء وأدباء وشيوخ الأزهر الشريف، وجامعات مصر الأخرى إلى جانب المهتمين بفكره ودعوته الإسلامية الرشيدة من خارج أساتذة الجامعات .

إن القارئ لهذا الكتاب سوف يلم بعلاقة العلامة محمد إقبال بمصر وجامع وجامعة الأزهر الشريف فى إيجاز غير مخل . لقد دفعنا إلى هذا الإيجاز ما شاهدنا فى عصرنا

الحاضر من إقباله القراء على الكتب الموجزة في تناولها لموضوعاتها دون أدنى إخلال بالمضمون. ونأمل أن يجد هذا العمل - الذى أعدناه للاحتفال بذكره المائة وأثنين وعشرين - قبولاً لدى المهتمين بإقبال وفكره فى مصر وباكستان وكل مكان، آملي أن يكون له بصمة واضحة فى تاريخ دراسات إقبال فى مصر .

إننا عزمنا إصدار هذه السلسلة مرتين كل عام- فى ذكرى ميلاد ورحيل إقبال- بهدف أن تكون الدراسات متواصلة عنه فى مصرنا، خاصة بعدما شاهدنا الاحتفال الرسمى بذكره لا يعقد بصفة متواصلة .

لقد آن الأوان أن يكون فى عالمنا العربى مثل هذه السلسلة فى الكتب التذكارية، ونحمد الله ان سخرنا لأن نكون أول الداعين لها والمهتمين بها.. لقد آن لها أن ترى نور إقبال ومصر والأزهر والعالم العربى وباكستان .

إننا وبمناسبة الذكرى الحادية والستون لرحيل إقبال نوجه التحية والسلام لروحه الطاهرة، كما نحى كل من عرف قدره، وأخذ يعرف به وبدعوته الإسلامية المستنيرة. « وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ».

حازم محضوظ
نبيلة اسحاق

القاهرة فى الخامس من المحرم عام ١٤٢٠هـ
٣١ من إبريل عام ١٩٩٩م

مولده ونشأته وتعليمه :

العلامة « محمد إقبال » أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين الإسلاميين في العصر الحديث، ولد في مدينة سيالكوت - التابعة لإقليم بنجاب الباكستاني - في الثالث من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٤ هـ الموافق التاسع من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧ م^(١)، في بيئة دينية وأسرة صوفية - من آل كشمير المسلمة - اعتنق أفرادها الدين القويم منذ عدة قرون، وساهموا بدور ملحوظ في نشره بين مواطنيهم من الهندوس^(٢). تلقى « إقبال » تعليمه الديني ودراساته الأولى بالمدارس الحكومية بمسقط رأسه^(٣)، ثم رحل إلى مدينة لاهور - حاضرة إقليم بنجاب وعاصمة الثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية - والتحق بالكلية الحكومية من جامعة بنجاب العريقة، وفيها تتلمذ على أيدي علماء وأدباء وفلاسفة أجلاء، واتفق اللغة الإنجليزية وظهرت موهبته الفذة في نظم الشعر بلغت الأوردية - اللغة القومية في باكستان ولغة التخاطب في الهند - ونال درجة الاجازة العالية (الليسانس) في الآداب عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م، فدرجة التخصص (الماجستير) عام ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م، وعين مدرسا مساعداً في نفس الكلية. وفي عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م رغب السفر إلى أوروبا^(٤)، رغم وعيه التام بأن الأوروبيين المستعمرين هم السبب الأكبر في المشكلات المزمنة التي يعاني منها العالم الإسلامي بأسرة، وكان هدفه من سفرته تلك الاتصال عن قرب بحضارتهم - المزعومة - لدراستها في ضوء المفاهيم الإسلامية والاستفادة من علومها التي لا تتعارض مع القيم الإسلامية الأصيلة^(٥)، وليدل على أن صلة الإسلام بالعلم صلة وثقى لا ينفك عراها - وليس كما يزعم كثير من المستشرقين غير المنصفين - وأن على المسلم طلب العلم في كل مكان وزمان إيما وجد (أطلبوا العلم ولو في الصين)^(٦).

إقبال في ميناء السويس المصري :

وتوجه « إقبال » إلى إنجلترا ، وفي طريقه إليها مرت السفينة - التي استقلها - بقناة السويس المصرية ، وفي ميناء السويس صعد إلى السفينة عدد كبير من أصحاب الحوانيت المسلمين، واشترى « إقبال » من شاب منهم ، ودار بينهما حديث، أخبره « إقبال » بأنه مسلم، فتعجب المصري، لأن « إقبال » كان يضع على رأسه قبعة. يقول « إقبال » : « من الغريب أن هذا الشاب المصري كان يتكلم باللغة الأوردية، وحينما أخبرته أنني مسلم، قال لي بالأردية : أنت مسلم وأنا مسلم أيضا » وسأل « إقبال » عما إذا كان لا يشرف الإسلام أن يضع قبعة على رأسه فرد الشاب المصري قائلا : « بأن المسلم إذا لم يكن ملتجيا فعليه أن يضع غطاء

الرأس التركي (الطربوش) ، وإلا فما العلامة على كونه مسلماً؟! . ويقول «إقبال» معلقاً على هذا : « وقلت في نفسي : ليت هذا المنطق الطيب ينتشر في بلادنا. » . وعن هذا الشاب المصرى يقول « إقبال » : « كان هذا الصديق المصرى حافظاً للقرآن الكريم، فبدأت أرتل عليه بعض الآيات، فملأه البشر، وألّف حولى جميع الباعة، وأخذوا يرددون : ماشاء الله، ماشاء الله، ودعوا لى بالتوفيق فى رحلتى . وهكذا كانت الدقائق اليسيرة- التى ما هدفت إلا إلى البيع والشراء وحسب - تعبيراً قوياً عن قيمة الأخوة الإسلامية» (٧).

إنه أول درس عملى استفاده « إقبال » من آل مصر، ولقد ترك فى نفسه أثر عظيم مما جعله يشاق دوما لعقد صلات وتقى مع رجالات الدين والأدب والفلسفة والسياسة من أبنائها البررة .

إقبال فى ميناء ومدينة بورسعيد :

وحينما وصلت السفينة ميناء بورسعيد ، نزل « إقبال » مدينة بورسعيد واتجه إلى منابع العلم والإيمان فيها، ورأيناه فى رسالة إلى صديق له أرسلها فى شهر نوفمبر عام ١٩٠٥م / ١٣٢٣هـ يصف وصوله إلى بورسعيد قائلاً : « وصلنا إلى بورسعيد وكانت الساعة الثالثة صباحاً، وكنت نائماً فأيقظنى دكتور مصرى اسمه « سليمان » فاستيقظت وجلست معه، وتقابلت مع مجموعة من الشباب المصرى وكلهم أعضاء فى جمعية الشبان المسلمين وسررت كثيراً بهذا اللقاء، وأرسل إلى « لطفى بك » - وهو من أشهر المحامين بالقاهرة - سلاماً على لسان الدكتور «سليمان» ، وقدم لنا الدعوة لزيارة القاهرة.» (٨).

فى إنجلترا والمانيا :

وواصل إقبال سفرته إلى إنجلترا، فاتجه - عقب وصوله - إلى مدينة كمبريدج اتجه لجامعتها حيث درس الفلسفة والقانون، كما عقد صلات وثقى مع بعض المستشرقين المتخصصين فى اللغات والآداب الشرقية، مما أفضى به إلى إجادة اللغة الفارسية إجادة تامة، ثم قام بزيارة لعدد من بلدان القارة الأوربية، واستقر به المطاف فى المانيا ، حيث التحق بجامعة ميونخ، وقدم رسالة - باللغة الإنجليزية- نال بها درجة الدكتوراه فى الفلسفة، موضوعها : « تطور الغيبيات فى فارس» (٩).

ومما يجدر ذكره أن إقامة « إقبال » فترة بلغت ثلاث سنوات فى أوروبا، لم تغير فى أخلاقه الإسلامية الأصيلة. بل لقد تركت الأثر الطيب فى فكره ودعوته الإسلامية المستنيرة. إنه طالع عن قرب زيف ما يسمونه بالحضارة الغربية، فأخذ - على عاتقه - أثناء إقامته بين

ظهريهم ينتقد- وعلى الملئ- الجوانب المادية فى حضارتهم خاصة فصلهم بين السياسة والدين، وتنبا فى ديوانه « صلصلة الجرس » : « بأنها ستقتل نفسها بخنجرها »^(١٠). لأنها حضارة زائفة قامت على الاستعمار والقومية، ويقول أيضا : « يازائرى ديار الأفرنج، إننى أصرخ فيكم: إنهم ليسوا بقادتنا، ومن الخير أن تباعدوا عنهم »^(١١). وعرض « إقبال » الإسلام بديلا لها، لأنه الدين الأوحى الذى جمع بين النواحي الروحية والمادية للبشرية قاطبة فى نمط فريد فكان يرى : « إن رسالة الإسلام هى وحدة البشرية، وأن الدين هو أساس السياسة ».

العودة إلى بلاده :

وعاد محمد إقبال إلى بلاده فى شهر يوليو عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٨م ، وفى طريق عودته إلى مدينة لاهور مر بمدينة دهلى، فزار مرقد العارف بالله «نظام الدين أولياء» - أحد أشهر أقطاب التصوف الإسلامى - وكأنه بهذا الصنيع كما يقول الدكتور « أحمد معوض » : «رغب الإعلان بأن فتنة الغرب وحضارتهم المزعومة لم تغير شيئا فى دخليته»^(١٢). هذا وأخذ « إقبال » على عاتقه النهضة بأحوال المسلمين فى العالم الإسلامى قاطبة، فرأيناه يبين أنه لا تقدم بغير التمسك بالشرع الحنيف، والعمل على قيام وحدة إسلامية حقيقية.

إقبال ومصر :

وكان « إقبال » على علم تام بمنزلة مصر وعلمائها ودورهم فى نشر الإسلام واللغة العربية والدفاع عنهما على مر تاريخها الإسلامى المجيد، لذا رأيناه يوجه طلاب العلم لتلقى الدراسة فى مصر، وفى رسالة إلى صديقه « محمد أكبر » كتبها عام ١٣٣٧هـ / ١٩٢٠م يقول: « وتعليم اللغة العربية فى مصر أفضل منه فى لبنان »^(١٣). وكان « إقبال » يتابع كل جديد يتعلق بالعلوم الإسلامية كتبه أبناء مصر، يقول فى رسالة كتبها عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٦م إلى السيد سليمان الندوى : « إنما نحن فى مسيس الحاجة إلى تدوين الفقه الإسلامى ، ولقد صدر فى مصر كتيب فى هذا الموضوع »^(١٤).

وهناك رسالة توضح مدى اهتمامه ووقوفه على التيارات الثقافية والفكرية والسياسية فى مصر، وهذه الرسالة كتبها عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٦م إلى السيد شريف يقول فيها: « أعتقد أن هناك نشاطا فكريا وخاصة فى مصر ... و أن إزالة الخلافة الإسلامية فى تركيا أدى ببعض المفكرين فى مصر إلى الأنكباب على القرآن الكريم فيما يتعلق بمشكلة الدستور،

ولسوف يأتي بالمثل الدور على المسائل الفلسفية حينما ينتهى القلق السياسى « (١٥) .
وتجلى اهتمام «إقبال» بمصر فيما نظم من منظومات باللغتين الأردية والفارسية، وفى هذا دليل على ما كان لمصر - من مكانة خاصة لديه. إنه وقف على الأحوال السياسية فتناول مسألة القومية أو الوطنية التى كانت قد وجدت لها كثير من المؤيدين بل الداعين إليها من بين الساسة والقادة فى مصر، يقول فى ديوانه « صلصلة الجرس » الذى نشره فى لاهور عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٤م : « بالأمس رأيت حلما غير بين ، رأيت مسلمى مصر والهند وقد غرقوا فى دوامة الوطنية » (١٦) .

وأهتم « إقبال » باستقبال الوافدين إلى مدينة لاهور من أبناء مصر، ففى عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٧م استقبل مولانا « فهمى المصرى » - مدير جريدة الفكاهة بالقاهرة - ودار بينهما حديث مستفيض، وسأله « إقبال » عن الشعب المسلم الذى يقوم بالدور الريادى للشعوب الإسلامية فى العهد الحاضر، فقال مولانا « فهمى » : « هم بلا ريب آل مصر، نظراً لأن أكثر أهلها من الشباب الجاد المتمتع بذكاء خارق ولا يشاركهم فى هذه الموهبة أحد، فحينما تنال مصر استقلالها سوف تقوم بهذا الدور الريادى » (١٧) . ثم رأينا مولانا « فهمى » ينظم فى مدح العلامة « إقبال » ومما جاء فيها قوله (١٨) :

**إن قلت مبتدعاً باسمك لا عجب دكتور إقبال يارب الأدب
أنت الذى عرف القريض مقامه فسعى له وإلى معاليه انتسب
من مصر جئتكَ زائراً ومعظماً للواء مجدك أنت يا عالى النسب**

وفى عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م تهيأ «إقبال» للقيام بزيارة إلى أكبر ثلاث دول إسلامية هى مصر وتركيا وإيران، يقول « إقبال » : « إننى أبذل كل ما يمكنى للذهاب إلى مصر وتركيا » غير أن عدم توفر الأموال اللازمة لهذه الزيارة حال دون تحقيق رغبته، مما دفعه إلى تأجيلها. وكان هدفه منها القيام بتفقد أحوال المسلمين عن قرب بهذه البلاد ونشر دعوته الإسلامية (١٩) .

إقبال وعزام :

وفى مصر أخذ العلامة الأزهرى الدكتور « عبد الوهاب عزام » يعرف بالعلامة «إقبال» بين أوساط المثقفين ، وذلك من خلال مقالات نشرتها مجلة « الرسالة » الأدبية، وفى هذا الصدد يقول : « سمعت وأنا فى بلاد الإنجليز، قبل وفاة « إقبال » بأكثر من عشر سنين أن فى الهند صوفيا اسمه « إقبال » له نظرات فى التصوف، وله فلسفة فى النفس. وأنا نزاع

إلى الصوفية منذ نشأت ... وشرعت أنشر ترجمة متثورة لشعره فى مجلة الرسالة... وكان الأدباء فى بلاد الغرب عرفوه بى وعرفونى به « (٢٠) ».

وفى عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م أختير «إقبال» ضمن الوفد المسلم الرسمى الممثل للأقلية المسلمة فى الهند للمشاركة فى مؤتمر المائدة المستديرة الثانى فى لندن، فسافر «إقبال» إلى لندن ضمن الوفد المسلم وحضر المؤتمر وألقى خطبة. وعند عودته توجه إلى إيطاليا ومنها إلى مصر فى زيارة رسمية على أن يسافر بعدها إلى القدس لحضور المؤتمر الإسلامى الأول (٢١).

إقبال فى الاسكندرية :

ونشرت صحيفة الأهرام اليومية خبر مقدم إقبال إلى مصر ومما جاء فيها : « سيهبط مصر اليوم شاعر من أكبر شعراء الهند وأستاذ من خيرة أساتذة القانون فيها وعضو من أعضاء برلمانها وزعيم من زعمائها، ذلك هو الدكتور « محمد إقبال » أستاذ القانون بجامعة لاهور » (٢٢).

ووصل «إقبال» بصحبة باقى أعضاء الوفد المسلم إلى ميناء الاسكندرية البحرى فى الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠هـ الموافق الأول من شهر ديسمبر عام ١٩٣١م واستقبل استقبالا رسميا وشعبيا (٢٣)، وأمضى فى الاسكندرية والقاهرة خمس أيام، ولقد رحب بمقدمه الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن حيث نظم قصيدة نشرتها صحيفة الأهرام فى اليوم التالى لمقدمه، ومما جاء فيها قوله (٢٤):

إلى الدكتور إقبال	نحياتى وإجلالى
إلى من بات فى فكرى	إلى من صار فى بالى
إلى من حاله فى حب	له أو طانه حالى
إلى من كنت القاه	على بعد وإقلال
من الأهرام للبنجاب	تقديرى وإجلالى
يجيب شاعر الأهرام	فيك الشاعر العالى

وفى اليوم الأول من زيارة إقبال والوفد المرافق له، التقى بالأمير عمر طوسون بقصره بالاسكندرية ثم توجه إلى مركز جمعية الشبان المسلمين والتقى برجال الدين والأدب والفلسفة والسياسة من أبناء الاسكندرية، وعرض عليهم فكره وتصوفه وفلسفته الإسلامية،

فأعجبوا به وبدعوته المستنيرة (٢٥).

إقبال فى القاهرة :

ثم قدم إلى القاهرة فاستقبل فى محطة قطاراتها بمثل ما استقبل به فى الاسكندرية، وتوجه إلى فندق المتروبول بوسط القاهرة (٢٦)، وفى مساء حضر فى رحاب جمعية الشبان المسلمين فى حفل تكريم له، وقدمه للحضور العلامة الدكتور « عبد الوهاب عزام » وفى هذا اللقاء يقول : « دعت جمعية الشبان المسلمين إلى الاحتفال بالرجل العظيم، واقترح أستاذنا الشيخ « عبد الوهاب النجار » أن أقدم « إقبال » إلى الحضور » (٢٧).

ثم تقدم « إقبال » والتقى محاضرة مستفيضة - باللغة الإنجليزية - وعنها يقول « عزام »: « ووقف « إقبال » بعد أن عرفت الحاضرين به تعريفاً موجزاً فتكلم بالإنجليزية فى أحوال المسلمين، وتطور الفكر الإسلامى، وأفاض ماشاء علمه وبيانه، ومما وعيته من هذا الكلام قوله عن الصوفية : «إنهم علماء النفس بين المسلمين» (٢٨).

برنامج اليوم الثانى فى القاهرة :

وفى اليوم الثانى - يوم الأربعاء - من زيارته ، قال « إقبال » بجولة عند المعالم السياحية الفرعونية ، كما ساح على شاطئ نهر النيل، وتنزه فى شوارع القاهرة، ولقد تركت هذه الجولة أثارها الطيبة فى نفسيته، فرأيناه ينظم منظومة بالأردية عنوانها « إلى أهل مصر » وأخرى عنوانها : « أهرام مصر » ، وثالثة موضوعها «نهر النيل» . وفى مساء هذا اليوم حضر « إقبال » ندوة دينية وعشاء عمل - تكريماً له - فى دار الإمام الأكبر الشيخ «محمد الأحمدي إبراهيم الظواهرى» - شيخ الجامع الأزهر - وبعدها ذهب إلى حفل شاي فى دار العروبة، أقامه - احتفالاً به والوفد المرافق له - شيخ العروبة الأستاذ « أحمد زكى باشا » (٢٩).

برنامج اليوم الثالث فى القاهرة :

وفى صباح اليوم الثالث - الخميس - التقى « إقبال » والوفد المرافق « بإسماعيل صدقى باشا » رئيس الوزراء فى مكتبه بوزارة الداخلية، ثم حضر « إقبال » غداء عمل على مائدة المرزا مهدى رفيع مشكى بك - رئيس الغرفة التجارية الإيرانية - وشارك فى الحضور الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف والشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية والشيخ محمد رشيد رضا والأستاذ محمد على باشا، وفى مساء اليوم الثالث أقيم حفل له فى دار العروبة حضرها علماء وأدباء وساسة من مختلف الدول العربية وغيرها. وبعد ذلك توجه « إقبال » إلى مسجد شيخ العروبة لزيارته وهو الذى شيده الأستاذ زكى باشا بالجيزة،

وصاحبه فى هذه الزيارة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ثم توجه « إقبال » لزيارة « مصطفى النحاس باشا » رئيس الوزراء الأسبق ورئيس حزب الوفد المصرى فى تلك الفترة (٣٠).

برنامج اليوم الرابع فى القاهرة :

. وفى اليوم الرابع - الجمعة - التقى « إقبال » بالأستاذ « محمود أحمد عرفانى » - صاحب ومدير جريدة « اسلامى دنيا » التى كانت تصدر باللغة الأردية فى القاهرة. كما التقى « إقبال » بالأديب الهندى أبى النصر أحمد الحسينى. ثم حضر حفل شاي أقامته جمعية الرابطة الهندية بالقاهرة. وبعدها حضر « إقبال » فى مؤتمر الطلبة الشرقيين. وسافر أعضاء الوفد إلى القدس الشريف وبقي إقبال و« غلام رسول مهر » ليوم آخر (٣١).

برنامج اليوم الخامس بالقاهرة :

إقبال فى جامعة الأزهر :

وفى ظهر اليوم الخامس والأخير من زيارته - أى يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠ هـ الموافق الخامس من شهر ديسمبر عام ١٩٣١ م - قام « إقبال » بصحبة « غلام رسول مهر » بزيارة تاريخية إلى كليتى الشريعة الإسلامية واللغة العربية من جامعة الأزهر الشريف، والتقى بشيخى الكليتين وأعضاء هيئة التدريس، وحضر فى قاعات المحاضرات والتقى بالطلاب وأبدى إعجابه بما شاهدته من نجابة الطلبة وحسن استعدادهم ومقدرة حضرات الأساتذة فى إلقاء الدروس. ثم توجه إقبال وصحبه إلى إدارة المعاهد الدينية بشارع نوباز حيث مكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف وأمضى بصحبته نحو ساعة ، ثم انصرفا مودعين بما يليق بهما من الحفاوة والإجلال (٣٢).

وفى هذا دليل على حبه العظيم لهذا الصرح الشامخ وجامعته العريقة، إنه حرص كل الحرص على أن تكون نهاية المطاف لزيارته، فى رحاب الأزهر وشيخه وجامعته وأساتذتها وطلابها .

وفى الساعة السادسة من مساء يوم السبت غادر « إقبال » وصحبه « غلام رسول مهر » القاهرة إلى القدس الشريف بصحبة كل من الأستاذ « عبد الرحمن عزام » والأستاذ « السيد محمد رشيد رضا » وذلك للمشاركة فى حضور المؤتمر الإسلامى العالمى الأول الذى انعقد فى المسجد الأقصى. فوصل القدس الشريف صباح يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠ هـ الموافق السادس من شهر ديسمبر عام ١٩٣١ م (٣٣). ولقد فصلنا

الحديث فى زيارة « إقبال » التاريخية هذه فى كتابنا المتواضع : العلامة « محمد إقبال فى مصر الأزهر » .

ومما لا ريب فيه أن هذه الزيارة الرسمية والتاريخية تركت عظيم الأثر فى نفوس كثير من علماء وأدباء وساسة مصر، فأخذوا يتناولون دعوته وفلسفته ومؤلفاته بالدراسة. ويعد الدكتور « عبد الوهاب عزام » صاحب اليد الطولى وحائز فضل السبق فى هذا الميدان. ولقد صور لنا ارتباطه « بإقبال » ودراساته بقوله : « كان هذا شرفاً لى وسروراً ، وفاتحة من عالم الغيب لصحبة طويلة، صحبة المريد للمرشد، والتلميذ للأستاذ، ومقدمة لجهد مديد فى الكتابة عن الشاعر والحديث عنه، وترجمة دواوينه إلى العربية . » (٣٤).

وأستمرت العلاقات الوطيدة بين « إقبال » وعلماء الأزهر - على وجه الخصوص، ولم تنقطع صلته بمصر وأزهرها، بل رأيناها يتابع كل أحوالها بشغف كبير، مثال هذا ما نظمته من أربع رباعيات احتواها ديوانه « ارمغان حجاز »، وذلك حين تولى عرش مصر الملك فاروق عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م فرغب إليه ناصراً بإياه بالتمسك بالشرع الحنيف وإلا فملكه إلى زوال، وفى هذا يقول أستاذنا الدكتور حسين مجيب المصرى : « والحق ما قال إقبال والصواب مانطق، وإن كان تنبأ للملك بزوال ملكه، فقد تحقق ما تنبأ به، لأن التجافى عن تعاليم الإسلام كان علة العلل فى سقوط ملك مصر عن فاروق . » (٣٥).

إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى لاهور :

وقبل وفاة إقبال بعام وثلاث أشهر وفد على مدينة لاهور وفد من الأزهر الشريف بأمانه سر الشيخ « حبيب أحمد » ورئاسة العالم الأزهرى الكبير الشيخ « إبراهيم الجبالى »، وأشار العلامة إقبال فى رسالة له كتبها باللغة الأردية بإسم خليفة فضل حسين - نائب رئيس جمعية حماية الإسلام - إلى أن الإمام الأكبر مصطفى المراغى أرسل رسالة له وتم نشرها بأخبار « إحسان » التى كانت تصدر فى مدينة لاهور ويديرها مرتضى خان مكش ، وأشار إقبال إلى الوفد المصرى الأزهرى القادم إلى شبة القارة الهندية ، بهدف الدعوة الإسلامية بين أبناء طبقة الشودون وهم قاع المجتمع فى الديانة الهونديسة التى تقسم خلق الله إلى طبقات. وإليك الترجمة العربية لنص رسالة العلامة إقبال :

« وصلتني رسالة من الشيخ مصطفى المراغى شيخ الجامع وجامعة الأزهر بالقاهرة، وهى التى صدرت اليوم فى أخبار « إحسان ». إن جامعة الأزهر تنوى إرسال وفد أزهرى إلى شبة القارة الهندية للدعوة إلى الإسلام بين طبقة الشودورا ، وهذا الوفد يحتاج إلى بعض الشخصيات لترافقه فى جواتهم ورحلاتهم بشبة القارة الهندية ، ولترجمة خطبهم إلى

الأردية . وفى اعتقادى أنّ تقوم جمعية حماية الإسلام بإرسال مترجمين مع الوفد المصرى
وتتحمل نفقاتهم . وأرى تقديم طلب إلى المجلس القادم إلى الجمعية لى تسرع فى
الحصول على الموافقة على تحمل النفقات ونرسل جوابا لرسالة شيخ جامعة الأزهر .
٢ يوليو عام ١٩٣٦م
محمد إقبال

وقام « إقبال » بدعوة الوفد الأزهرى على غداء عمل فى فندق سينسر بلاهور وذلك
فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر يناير عام ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ . ثم راسل الأدباء
والوزراء للترحيب بوفد الأزهر الشريف والاستفادة منه فى إعداد المناهج الدراسية^(٣٦) .
ومما يجدر ذكره فى هذا المقام أنه وأثناء قيام الوفد الأزهرى فى مدينة لاهور، قام
الشاعر الشيخ أصغر على الروحى اللاهورى - الذى كانت له صلة طيبة « بإقبال » بنظم
ثلاث قصائد باللغة العربية، رحب فيهم بهذا الوفد وخاطب أهل مدينة لاهور، فبين فضل
السبق للشعب العربى فى مصر إلى اعتناق الإسلام، وفضل الأزهر الشريف فى القيام
بخدمة دين الله^(٣٧) . ومن قصائده هذه نذكر بعض أبيات من قصيدته الدالية التى تخاطب
أهل لاهور وهى تحت عنوان : قال حين ورد وفد المصريين ببلدة لاهور^(٣٨) :

ألا يا قوم عاد اليوم عيد	فهل لكم طريف أو تليد
نعم ونفوسنا علق نفيس	ألا يا مسلمى لاهور جودوا
لسادتنا الكرام فىا لبشرى	برؤيتهم تهلت الجود
هم سبقوا الورى حسبا ودينا	فحسبك أن خالقنا شهيد

ومن قصيدته الثانى وهى تحت عنوان : قال فى وفد المصريين نذكر^(٣٩) :

نفدى الكرام بأنفس وبما حوت	أيدي الدعاء لهم بفوز مرام
القائلين بكل قول فيصل	والفاعلين فعالمهم لمقام
الباذلين نفوسهم فيما نرى	من ذلة وشناعة الإحجام
قوم إذا علموا بنقض عهودنا	غاروا فصالوا صولة الضرغام
ولقد آتانا من كرامة ربنا	ما لا نراه بيقظة ونام
أنتم ذوو القربى لدين محمد	والآخرون لكم أولو الأرحام
السابقون الأولون إلى الهدى	متمسكين بعروة الإسلام

إقبال والشيخ مصطفى المراغى :

وكان «إقبال» مقتنعا أشد الاقتناع بأن الأزهر الشريف وجامعته العريقة ، النموذج الأمثل الذى ينبغى أن يحتذى فى كل أقطار العالم الإسلامى ، ومن هذا المنطلق رأيناه يفكر فى أن يقيم معهداً إسلامياً فى إقليم بنجاب شبيها بالأزهر الشريف، فبعث رسالة فى الخامس عشر من شهر أغسطس عام ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ إلى الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى - شيخ الأزهر الشريف فى تلك الفترة - ورجاه أن يبعث إليه مبعوثاً من علماء الأزهر الشريف ليعاونه فى إنشاء هذا المعهد .

وأجد من الأهمية بمكان إيراد نص رسالة إقبال إلى الإمام الأكبر الشيخ مصطفى المراغى (٤٠):

من الدكتور محمد إقبال إلى حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر الشريف أدام الله مجده .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إن الأزهر الشريف له أهمية كاملة فى العالم الإسلامى ، وهو مركز علمى وحيد ولذلك يسرع إليه كل عطشان ليغترف من بحاره . وهو المشار إليه عند كل حاجة علمية ودينية ولنا أيضاً حاجة إليكم .

إننا أردنا أن نؤسس فى قرية من قرى البنجاب إدارة مهمة لم يسبق إليها أحد إلى الآن ويكون لها شأن مع المعاهد الدينية الإسلامية إن شاء الله .

إننا نريد أن نجتمع عدة رجال من الذين فازوا فى العلوم الجديدة مع عدة من الذين تخصصوا فى العلوم الدينية، ويكون فيهم صلاحية ذهنية بأعلى ما تكون وهم مستعدون لصرف وقتهم فى خدمة الدين الإسلامى ، ونجعل لهم رواقاً متنحياً عن شعب الحضارة الجديدة والثقافة الحديثة يكون لهم مركزاً علمياً إسلامياً، ونرتب لهم فيه مكتبة يكون فيها كل ما يحتاج إليه من الكتب الجديدة والقديمة وما عاد ذلك ، يعين لهم قائد كامل صالح تكون له بصيره تامة فى القرآن الحكيم ويكون خبيراً بما يحدث فى العالم الحاضر ليعلمهم روح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعاونهم على تجديد التفكير الإسلامى فى شعب الفلسفة والحكمة والإقتصاديات والسياسيات كلهم يجاهدون بعلمهم وبأقلامهم فى سبيل إحياء التمدن الإسلامى .

وهذا الإقتراح لا يحتاج أن يبين أهميته لصاحب الفضيلة كمثلكم ، ولذا أرجو منكم أن تفضلوا علينا بأرسال رجل عالم مصرى على نفقة جامعة الأزهر ليساعدنا فى هذا

الأمر، وينبغي أن يكون ماهراً فى العلوم الشرعية وفى تاريخ التمدن الإسلامى ، ويجب أيضاً أن يكون قادراً على اللغة الإنجليزية ..

وهذا بالإضافة إلى أن أعضاء الوفد المصرى الأزهرى الذى شرفنا بزيارته منذ أيام قد أخبرنى بأن الجامع الأزهر ينوى إرسال بعض الأساتذة على نفقته إلى الهند. وإننى أطلب من سيادتكم تلبية طلبنا إذ أن هذا المركز الإسلامى الذى ذكرته لفضيلتكم سابقاً أحق وأولى بأن ترسلوا إليه هؤلاء الأساتذة الذين يقومون بنشر الدعوة الإسلامية. وأننى إذ أتمنى بل أدعو الله أن ينبعث نور الدين الحق من هذا المركز إلى جميع أطراف وأكناف الهند، أتمنى أن تتفقوا معى فى رأى ، وسوف أكون شاكراً لكم لو تفضلتم بسرعة إطلاعى على رأيكم فى هذا الصدد.

مع وافر الإحترام والسلام.

محمد إقبال

لاهور

٥ من أغسطس عام ١٩٣٧م

فأرسل الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الشريف رسالة مضمونها الآتى (٤١):

حضرة الأستاذ الكامل الدكتور محمد إقبال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قرأت خطابكم المؤرخ فى الخامس من شهر أغسطس سنة ١٩٣٧ للميلاد ويسرنى جداً ما عزمتم عليه من إنشاء معهد يضم رجالاتاً مثقفين على الطريقة الحديثة ورجالاتاً مهرواً فى العلوم الدينية. وقد طلبتم منى إرسال عالم على نفقة الأزهر يكون ماهراً فى العلوم الشرعية وتاريخ التمدن الإسلامى وقادراً على اللغة الإنجليزية.

وإننى آسف جداً إذ أصرح لكم بأنه لا يوجد عندنا أحد من علماء الأزهر قادراً على اللغة الإنجليزية ، حيث أننا لم ندخل تعليم هذه اللغة فى الأزهر إلا فى السنة الماضية لطلاب الكليات .

ولا أظن أنى أستطيع إجابة طلبكم إلا بعد عودة البعثة التى أرسلت فى العام الماضى إلى إنجلترا . وترانى هنا مستعداً لكل ما أقدر عليه، وستجدنى صريحاً معك غاية الصراحة فى كل ماتريد .

ولك تحياتى الخالصة.

محمد مصطفى المراغى

القاهرة

شيخ الجامع الأزهر

إن إقدام « إقبال » على الاستعانة بعلماء الأزهر يدل دون ريب على اعزازه بمصر وأزهرها الشريف، ودعوته أبناء وطنه للسير وفق منهجه .
وفى ضوء ما ذكرنا يكون العلامة إقبال قد تلقى رسالتين من الإمام الأكبر مصطفى المراغى .

علماء وأدباء مصر الأزهر ينعون وفاة إقبال :

وبعد حياة حافلة بالعطاء الفياض، وبعد وضعه حجر الأساس الراسخ للعلاقات المتميزة بين بلده ومصر وأزهرها الشريف، رحل العلامة الجليل « محمد إقبال » إلى رحمة ربه ورضوانه فى الحادى والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٣٨م، فنعته مصر على لسان شاعر الأهرام الأستاذ « محمد عبد الغنى حسن » - صديق « إقبال » - فنظم مرثيه وكتب مقالا مستفيضاً نشرتهما صحيفة الأهرام، ومما جاء فى مقاله قوله : « إلى الروح الخالدة أهدى هذه الكلمات، بعد أن نفضت عنها ثوب الجسم الكثيف، وصعدت ترف فى عالمها العلوى الخفيف اللطيف، إلى الذى كانت لنا فى حياته عظات ، وهو اليوم أوعظ منه حيا، إلى الذى ملأ الوجود بشعره فغنى على إشراقة الصبح » (٤٢).

كما نعتته جماعة الأخوة الإسلامية برئاسة الدكتور « عبد الوهاب عزام » ، فى حفل تأبين ، (٤٣) ونظم الدكتور « عزام » أبياتا من منظومته اللمعات التى أهداها إلى روح العلامة « إقبال » وهذه المنظومة فى أربعمئة وأثنتين وثمانين بيتا (٤٤).

ثم واصل الدكتور « عزام » التعريف « بإقبال » وفلسفته ودعوته الإسلامية .

احتفال الأزهر الشريف وجامعته بذكرى « إقبال » عام ١٩٦٧م

احتفلت جامعة الأزهر بذكرى ميلاده التسعين، وذلك فى السادس والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٨٧هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٧م، وحضر هذا الاحتفال الشيخ حسن مأمون - مفتى الديار المصرية - والأستاذ أحمد حسن الباقورى - مدير جامعة الأزهر - وكبار العلماء وهيئات التدريس وسفراء الدول الإسلامية، ونشر كتيب تذكارى بهذه المناسبة عنوانه : (محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان) (٤٥).

إقبال وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الحالى :

يعد فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر فى طليعة المهتمين بفكر إقبال، وقد رأينا فضيلته يرعى الحفل الكبير الذى عقد فى قاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر الشريف بالدراسة، إحياء لذكرى إقبال وذلك فى عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م (٤٦)، كما قام برياسته والقى فيه خطبة جامعة اطلعتنا على مدى أعزازه

بالشاعر الصوفي الكبير إقبال وفكره ودعوته الإسلامية الصوفية المستنيرة ، كما رأينا سيادته يرعى الندوة العلمية الكبيرة التي عقدت في قاعة المؤتمرات بجامعة الأزهر الشريف بمدينة نصر، وذلك في عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، كما قام بإيفاد الشيخ جمال الدين قطب مندوبا عن فضيلته في هذا الحفل (٤٧).

وأجد من الأهمية بمكان إبراد نموذجاً من خطبته في احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م يقول : « هذا الحفل إنما هو لتكريم رجل قضى حياته كلها مجاهداً من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل، قضى حياته من أجل خدمة دينه، ومن أجل خدمة أمته. قضى حياته وهو على صلة طيبة بخالقه عز وجل. فأشعاره التي ترجمت إلى العربية ، فيها ما فيها من الحكم الجليلة ، ومن المعاني السامية ، ومن الغايات النبيلة، ومن المقاصد التي سخر لسانه وقلمه وفكره وعقله من أجل نشرها، وهي مقاصد سامية لم يقصد بها الشهرة أو التباهي أو التفاخر، وإنما قصد بها خدمة أمته، وخدمة دينه. كان متجرداً من العنصرية الغيضة، ومن العصبية الذميمة . كان قد وهب حياته لخدمة دينه ولخدمة أمته، يريد أن يرى أمته وقد ارتفعت رايته وعزت كلمتها ، يريد أن يحافظ على أصالتها، أن يحافظ على عزتها، وأن يحافظ على حرمتها، وأن يحافظ على كرامتها .

ولد الشاعر محمد إقبال سنة سبع وسبعين وثمانمائة بعد الألف، وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بعد الألف، لكن هذه الحياة لم تكن حياة عادية ، وإنما كانت حياة مليئة بالحكمة، ومليئة بالأدب العالي، ومليئة بالمقاصد النبيلة. ومليئة بما يشرف هذه الأمة الإسلامية، كانت مليئة بجلال الأعمال. طاف من بلد إلى بلد، ومن قطر إلى قطر، ومن دولة إلى دولة، ومن قارة إلى قارة، تجول في مشارق الأرض وفي مغاربها لا من أجل السياحة، وإنما من أجل أن يتعرف على أخوته المسلمين . زار مصر والتقى بعلماء الأزهر، والتقى بعدد كبير من المفكرين ، وكانت روجه الوثابة ليست في خدمة دولته وحدها، وإنما كانت في خدمة المسلمين في مشارق الأرض وفي مغاربها» (٤٨).

وإلى جانب هذا طالعنا تحت عنوان: « أخبار مكتب فضيلة الإمام الأكبر » بمجلة الأزهر خبر لقاء فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي بسعادة السفير أنور كمال سفير جمهورية باكستان الإسلامية بالقاهرة، وذلك في يوم الأربعاء ٢٨ من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ / ٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م، وفيه قدم السفير الباكستان الدعوة لفضيلة شيخ الجامع الأزهر لحضور حفل تكريم العلامة محمد إقبال الذي تقيمه سفارة باكستان بالقاهرة (٤٩).

إقبال و فضيلة رئيس جامعة الأزهر الحالي :

ولفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اهتمام ملحوظ بفكر إقبال، ولقد تجلّى هذا الاهتمام فى احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م حيث القى خطبة جامعة تدل دون ريب على وقوفه على دقائق دعوة إقبال الإسلامية الصوفية المستنيرة كما ترأس فضيلته ندوة إقبال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م وألقى بحث مستفيضه عنوانه: «محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى»، احتواه كتاب «نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال»^(٥٠) ثم كتاب محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير^(٥١).

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجاً من بحثه سالف الذكر يقول: «نحن نحتفل بذكرى شخصية من أهم الشخصيات الإسلامية التى أثرت الفكر الإسلامى والأدب الدينى بعاطفة جياشه، وعقل حصيف وذكاء خارق وقوة روحية عظيمة إلا وهو المفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى محمد إقبال .

كان لبيئته أثر وكان لعقيدته أكبر الأثر ، فقد ولد إقبال فى بيئة دينية وفى أسرة صوفية، فاستقى تعاليمه التى جمع فيها بين الثقافتين، ولكنه فى منحاه الفلسفى لم تكن فلسفته تنجح إلى الغرب ولا إلى التيارات المادية شأن سائر الفلسفات، ولكنه استمد فلسفته من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ومن هنا كان الفرق شاسعاً والبون واسعاً بينه وبين غيره من سائر الفلاسفة والدعاة والمفكرين والأدباء ... وانطلق بعد دراساته فى الشرق وفى الغرب ودعوته وحصوله على الدكتوراه وعب من كل هذه الثقافات ، أخذ يأسس للمنهج الإصلاحى الذى يدعو له قائماً على الدعوة إلى الوحدة (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [سورة آل عمران ، آية ١٠٣] قائماً على التعاون، قائماً على المحبة، وراح بروح الدين الإسلامى يعبأ القوى المادية والمعنوية لماذا ؟ لأنه يريد أن يواجه بخطوط الدفاع التى أسس لها وأصل لها، يواجه أعداء الأمة، ويواجه التخلف والجهل، ويواجه النزوة الفكرى فى ثلاثة محاور . وكان إقبال على هذا المنهج بعد أن أسس نفسه وعبأ القوى الروحية والمعنوية، وأصل لهذا المنهج ليقاوم الأعداء الذين يصبون على الأمة استبدادهم وغشهم وظلمهم وجورهم ... إن فكراً كهذا يصوغه صاحبه فى قالب أدبى جذاب أو فى صورة من صور الفلسفة والمعرفة - حيناً آخر - ويدعو على بصيرة وهدى ، لجدير بأن نحتضن محفله وذكره، وأولى الناس أن يحتضن ذلك هى جامعة الألف عام ويزيد ، جامعة الأزهر الشريف »^(٥٢).

إقبال فى عيون الأساتذة الشعراء فى جامعة الأزهر :

واهتم أساتذته جامعة الأزهر بالتعبير عما يجوش فى خوارهم من فرط أعجائهم بإقبال فيما نظموا من شعر عربى رصين،

وفى صدره هؤلاء يأتى استاذنا الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، حيث نظم قصيدة عنوانها (إقبال الشاعر الخالد) يقول فيها (٥٣).

خالد أنت على مر الزمان
فيلسوف الشرق يارمز على
شاعر الإسلام ، من أيقظنا

خالد فى كل جيل ومكان
وجلال دائم فى كل آن
من سبات ، من أسى ، مما نعانى

حبر الشرق وأعلى شأنه
حلم أجيال توالى جاء (إقبال)
جاء بالبعث وما أعظمه

وأنتى (إقبال) كم بشرنا
لم ترقه مدنيات نأت
كان (إقبال) الأب الروحى للناس

حطم الأغلال فى الوجدان بال
بناشيد من الشعر مشيت
هيه (إقبال) ومهما صنعت

لن نعود القهقري ، لن نرغمى
ستظل الراية الكبرى بأيدى
ستظل الفكرة العظمى تضى

ستعود الدولة الكبرى لنا
أيها الخالد أدت رسا
ولكم كافحت ، كم ناضت ، من

لم نهالنى أحدا ، لم تسترح
أنت ما هادنت يوما خائنا
وصنعت الأمل أحلام غد

وغد نحن سنبنيه غدا
وسنحياه ليبقى بيننا
مشرقنا ، حر المنى للإنسان
صيحة المجد على ثغر الزمان

ونظم الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي قصيدة عصماء فى مدح إقبال عنوانها:
«محمد إقبال» وهى فى اثنين وأربعين بيتاً ومما جاء فيها قوله (٥٤):

محمد إقبال

علوت بروح العبقريين ساعة عن القائد المذكى بارواح قومه عن الرائد المنجى من التيه أمة عن الباعث الأشعار مشبوه اللظى قواف لها مثل الكرام مروءة لها منطلق يغزو الشعور مدججا يدك القلاع الشم من حجج الورى علوت بروح العبقريين طائرا	أسائل من القاه عن أيك إقبال حمية ليت فى شرابين أشبال يربى بها الإسلام صفوة أجيال وإن تركت فى الروح نشوة جريال فإن أيدت رأيا حبته بأفضال بقوة جيش فى المعامع صوال وقد احزنت بين الحصول بأقفال إلى الطائر الصداح فى الغنن العالى
---	---

ونظم أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور سعد عبد المقصود ظلام - عميد كلية اللغة
العربية السابق بالقاهرة قصيدة عصماء فى مدح إقبال وتقع فى ثمانية وستين بيتاً
عنوانها: «إقبال أمير الكلمة»، ومما جاء فيها قوله (٥٥):

إقبال أمير الكلمة

فى صفاء كصفاء المسلم جئت للساحة بشوق مفعم وأناجى من ضمير مغرم وأندى صفحة القلب العمى أية «إقبال» وأنم ظلمى ما أنا إلا جناح يحتسى ما أنا إلا فؤاد يرنمى أنا فى الساح مريد كالظمى رونى من نبعك الطهر الهمى وأعزنى روح شاد ملهم كان إقبال كسقراط نبى الكلمة	وخشوع كخشوع المحرم اجتلى الحب واروى نهيمى شاعر الله وشددو الأمم بضياء كضياء الحرم وابتهالى .. وانتلاق الحلم بحمى الشوق ودفء النغم كجريح .. بين كفى بلسم أطرق الباب لعل أنتمى واحتضنى فى سناك الأكرم فالهوى يسمو بروح الماهم ورسولاً بين رسل الفكر يحيى قلمه
--	---

القاب إقبال عند علماء الأزهر وجامعته :

لم يتناول علماء وأدباء جامعة الأزهر ، شخصية وحياة ومؤلفات ومنهج وفلسفة ودعوة محمد إقبال إلخ دون أن يتطرقوا إلى إطلاق القاب تسمو به وتجعله فى طليعة معاصريه من رواد الفكر والأدب والفلسفة والسياسة وغيرها .

ومن منطلق أهمية القاء الضوء عليها ليطلع محبى إقبال ودارسيه - لأنها مفتاح شخصية إقبال - نقوم بادراج بعض هذه الألقاب من خلال عناوين أصحابها.

أولاً : الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الأسبق .
الأستاذ الكامل الدكتور محمد إقبال (٥٦).

ثانياً : الشيخ أحمد حسن الباقورى - مدير جامعة الأزهر الأسبق
العبرى العظيم ، والإنسان العظيم ، وشاعرنا المسلم العبرى (٥٧).

ثالثاً : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى - عميد كلية اللغة العربية الأسبق بجامعة الأزهر .

شاعر الإسلام والإنسانية محمد إقبال ، وشاعر الشرق وفيلسوف الشرق ، والشاعر الخالد ، والمؤسس الروحى والأب الروحى لباكستان ، ورائد من رواد الإسلام فى العصر الحديث ، وعلم من أشهر أعلامه (٥٨).

رابعاً : الدكتور محمد رجب البيومى - عميد كلية اللغة العربية الأسبق - بجامعة الأزهر فرع المنصورة.

المثل الأعلى للشاعر المسلم ، وشاعرنا الكبير ، وشاعر الإسلام ، والشاعر الملهم ، والقائد المذكى ، والرائد المنجى ، ومنحة الأجيال (٥٩).

خامساً : الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الجامع الأزهر .
المجاهد من أجل إعلاء كلمة الله وخدمة دينه وأمتة ، ومن الرواد الذين خدموا دينهم وأمتهم ، والشاعر المجاهد (٦٠).

سادساً : الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر
من رجالات الإسلام والأدب الإسلامى ، والمفكر والأديب الإسلامى ، والشخصية الإسلامية الكبيرة ، والشامخ فى التاريخ ، والعلم الإسلامى ، وشاعرنا إقبال (٦١). والمفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى ، وفيلسوفنا الإسلامى وشاعرنا المؤمن ، والشخصية العالمية ، ومن الدعاة والمصلحين والفلاسفة ، والمفكرين والأديب (٦٢).

سابعاً : الدكتور سعد عبد المقصود ظلام.
أمير الكلمة ، وشاعر الله وشهدو الأمم ، ونبي الكلمة ، ورسولاً بين رسل الفكر،
والفيلسوف ، وشاعر الإسلام، والقيثارة ، والشادى بتوحيد الإله ، ومغذى الروح من كرم
السماء (٦٣).

دراسات إقبال فى رسائل علمية بجامعة الأزهر :

أولاً : رسائل التخصص (الماچستير)

وكان لأهتمام جامعة الأزهر والجامعات والجمعيات الإسلامية الأخرى، بالاحتفال
بذكرى هذا العلم الإسلامى حافزاً دفع بعض الدارسين على التخصص فى دراسات
إقبال (٦٤).

(١) الفيلسوف الهندى محمد إقبال (١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م) :

إن فضل السبق فى هذا المضمار لجامعة الأزهر الشريف، حيث منحت أول درجة
تخصص (الماچستير) فى دراسات إقبال بمصر عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ، للباحث شركات
عبد الله عن رسالة علمية موضوعها : (الفيلسوف الهندى محمد إقبال) وذلك فى كلية
أصول الدين بالقاهرة (٦٥).

(٢) محمد إقبال و منهجه فى الدعوة إلى الله (١٤٠١هـ / ١٩٨١م)

ثم وفى عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١ منحت درجة التخصص (الماچستير) الثانية للباحث
السيد مصطفى أبو الجود عن رسالة موضوعها : (محمد إقبال ومنهجه فى الدعوة إلى الله)
وذلك فى كلية أصول الدين بالقاهرة أيضاً (٦٦).

(٣) منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)

وفى عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م منحت درجة التخصص (الماچستير) الثالثة للباحثة
شرين عثمان عبد الحميد عن رسالة علمية عنوانها : (منظومة زبور عجم لمحمد إقبال
ترجمة ودراسة) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية (كلية الدراسات الإنسانية
حالياً) بفرع البنات بالقاهرة (٦٧).

(٤) مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق و مثنوى مسافر للعلامة

محمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) :

وفى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م منحت درجة التخصص (الماچستير) الرابعة للباحثة
مديحة أحمد محمد نصار عن رسالة موضوعها : (مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق
ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية

والعربية (كلية الدراسات الإنسانية حاليا) بفرع البنات بالقاهرة (٦٨).

(٥) الشاعر الباكستاني محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية في شعره

بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) :

وفي عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م منحت درجة التخصص (الماجستير) الخامسة للباحث ثناء الله عن رسالة موضوعها : (الشاعر الباكستاني محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية في شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية) وذلك في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة .

وسائل التخصص (الماجستير) في طور الإعداد :

(١) رباعيات إقبال الأردية في العربية :

كما يقوم حاليا - الباحث محمد أنوار الله الهندي بإعداد رسالة التخصص في دراسات إقبال في موضوع : (رباعيات إقبال الأردية في العربية) وكان قد تم تسجيله في كلية اللغة العربية بالقاهرة في تاريخ الرابع من شهر أكتوبر عام ١٩٩٧ م (٦٩).

ثانيا : رسائل العالمية (الدكتوراه)

(١) الاتجاه الإسلامي في شعر إقبال (٢٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)

وفي عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م منحت أول درجة العالمية (الدكتوراه) في دراسات إقبال للباحث صلاح الدين الندوي عن رسالة موضوعها : (الاتجاه الإسلامي في شعر إقبال) وذلك في كلية اللغة العربية بالقاهرة (٧٠).

وسائل العالمية (الدكتوراه) في طور الإعداد :

(١) الجانب الصوفي في دواوين محمد إقبال : الشاعر

الباكستاني بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية .

وفي يومنا الحاضر يقوم الباحث ثناء الله بإعداد رسالة علمية لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في دراسات إقبال وموضوعها : (الجانب الصوفي في دواوين محمد إقبال الشاعر الباكستاني بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية) وكان قد تم تسجيل هذا الموضوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة في عام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

إقبال والأعظمى :

يعد محمد حسن الأعظمى من أصدقاء العلامة إقبال و الدكتور عزام ومن أوائل أدباء شبه القارة الذين تركوا بصمات واضحة على دراسات شبه القارة في الأزهر والجامعات الأخرى في مصر .

حصل الأعظمى على العالمية من جامعة الأزهر ، وأشتغل بتدريس اللغة الأردية فى معهد اللغات الشرقية وغيره ^(٧١) ، وتولى سكرتارية جماعة الأخوة الإسلامية ^(٧٢) التى ترأسها الدكتور عزام فى تلك الفترة وكانت تعقد ندواتها الأسبوعية بقبة الغورى بالقاهرة. وخلال اقامته الطويلة بالقاهرة قام بنشر عديد من المقالات حول دراسات إقبال ببعض الصحف المصرية - كما أشار بنفسه ثم جمع بعضها وأصدره فى كتاب عنوانه : (الحياة والموت فى فلسفة إقبال) وذلك فى حيدرآباد بالدكن أى جنوب الهند ^(٧٣) . كما قام بإصدار بعض الكتب بمشاركة الشيخ الشاعر الصاوى على شعلان ^(٧٤) .

إقبال والدكتور أمجد حسن :

يعد أستاذنا الدكتور أمجد حسن سيد أحمد الباكستانى ثم المصرى من الرواد الذين ساهموا مساهمة كبيرة فى نشر دراسات إقبال فى جامعة الأزهر - على الأخص - وجامعات مصر على وجه العموم. أنه أول من أدخل دراسات إقبال ضمن مناهج الدراسة فى قسم اللغة الأردية وآدابها بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر، وذلك فى العام الجامعى ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م، وأستمر لأكثر من خمس عشرة عاما يحاضر حول سيرة وفكر وكليات إقبال الأردية والفارسية ومؤلفاته الأخرى . وإلى جانب هذا شارك - وما يزال - فى تنظيم الاحتفالات بذكرى إقبال ، تلك التى عقدت فى أماكن كثيرة فى القاهرة، وأذكر بحثه المستفيض الذى ألقاه فى احتفالية إقبال عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م التى عقدت فى المقر الرئيسى لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة وموضوعه : (إقبال ومحمد على جناح مؤسس باكستان) .

وفى عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م قام بإعداد كتاب قيم عنوانه : (شاعر المشرق محمد إقبال) ^(٧٥) وأصدرته سفارة باكستان بالقاهرة وفى عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م شارك فى إعداد كتاب موضحه : نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، ونشرته سفارة باكستان بالقاهرة كذلك .

وما يزال سيادته يساهم فى نشر فكر إقبال ودراساته فى الجامعات المصرية بالقاهرة والأكاديمية وأورد نموذجا من كتابه شاعر الشرق محمد إقبال :

« عندما نكتب عن إقبال فإننا بالدرجة الأولى لا نكتب عن مجرد شاعر، إنما نكتب عن رجل أثر فى تاريخ المسلمين السياسى والدينى والثقافى ، فلم يكن إقبال شاعراً فحسب، وإنما كان عالماً مفكراً وفيلسوفاً ، عايش الأحداث التى مرت بالمسلمين بعمامة، وبمسلمى شبه القارة الهندية الباكستانية بصفة خاصة ، وتفاعل معها وأعمل فكره فيها،

فرأى سوء حال المسلمين ظاهراً بيناً، عندئذ درس أسباب هذا الوضع السيئ، ثم عاد بفكره إلى أجداده الأوائل من المسلمين، ورأى مجدهم وقوتهم، ودرس الدين الإسلامى بقلب واع مدرك، فتلور فكره، وتشكلت فلسفته، وكان هدف هذا الفكر وهذه الفلسفة هو النهوض بأمة المسلمين وإقبالهم من عثرتهم، ووضعهم على الطريق الصحيح. ولقد اتخذ إقبال الشعر وسيلة (أداة لتبليغ هذه الرسالة، ولم يكتف بالشعر فقط، وإنما استخدم النثر كذلك، فبجانب دواوينه نجد له كتباً قيمة، كلها تركز على محور واحد هو بعث المسلمين من جديد. أما إلى أى مدى نجح إقبال فى تبليغ رسالته، فهذا هو ماعبر عنه مسلمو شبه القارة الهندية عندما استطاعوا بقيادة رفيق إقبال فى الكفاح، الزعيم الكبير محمد على جناح إنشاء دولة مسلمة قوية فى شبه القارة، هذه الدولة هى باكستان»^(٧٦).

إقبال والدكتور أحمد معوض :

يعد المرحوم الدكتور أحمد معوض - الأستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها الأسبق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (كلية الدراسات الانسانية حالياً) بجامعة الأزهر فرع البنات بالقاهرة - من رواد دراسات إقبال فى جامعة الأزهر ومصر، فقد أخذ على عاتقه نشر دراسات، إقبال فى ثلاث محاور، أولها : من خلال المشاركة بخطب فى الاحتفالات بذكرى إقبال فى مصر^(٧٧) وثانياً : من خلال تأليف كتاب جامع عن حياته وفلسفته وشعره وعنوانه : (العلامة محمد إقبال حياته وآثاره)^(٧٨). وثالثها : من خلال قيامه بالإشراف على رسالتين لدرجة التخصص (الماجستير) فى دراسات إقبال موضوعهما:

(١) منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة . وتم الإنتهاء من إعداد ومناقشة هذه الرسالة بالكلية المذكور، وذلك فى عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

(٢) مثنوى پس چه باید کرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة. وتم الإنتهاء من إعداد ومناقشة هذه الرسالة بالكلية المذكورة، عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م^(٧٩).

وأورد نموذجاً من كتابه (العلامة محمد إقبال حياته وآثاره) : « عرفت إقبال والتقيت به مراراً وتكراراً . عرفته فى كل أثر من آثاره القيمة، وفى كل بيت قرأته له ، بل فى كل خليجة اعتملت فى نفسه وسجلها يراعه ، وفى كل نبضه تجلت آثارها على صفحات أعماله. ورأيت فى كتابات عديدة بلغات مختلفة وفى مجالات عريضة شتى ، والتقيت به فى أعماق كل باكستانى، فضلاً عن جموع المسلمين فى كل مكان . فقد تجسد العالم

الإسلامى فى قلب إقبال، وحده تعلو على التقسيمات والحدود السياسية المصطنعة، وراعه ممتدا من مشرق الشمس إلى مغربها، لكنه تفرق دولا وممالك، ووهن إيمان أفراده وجماعاته، وأيقن إقبال أنه إذا كان العالم الإسلامى قد أدى به الواقع المرير إلى وحدات سياسية متعددة وإلى جزئيات متجاوزة، إلا أن هذا الواقع ذاته ينبىء بأن هذه التجزئة والفرقة سطحية لا مجال لتوغل لها إلى الإعماق، فإن ما يحدث فى المشرق الإسلامى يتردد صده فى المغرب الإسلامى، إن فرحة أو ألما. وكان إقبال كلما أمعن النظر فى أوضاع العالم الإسلامى زاد يقينه من أن السبيل إلى صلاح المسلمين ورفعتهما هو فى التزامهم أحكام الشريعة الإلهية وإعلاء حكم الله. ومن ثم سخر قلمه فى سبيل الدعوة إلى العمل الإيجابى لرفعة الإنسان المسلم وبعث الأمة الإسلامية قاطبة. ولم يكن إقبال شاعراً فيلسوفاً فحسب، بل كان أيضاً معلماً وقائداً من قادة الأمة الإسلامية فى ميادين الكفاح والنضال والجهاد، وداعية لوحدة المسلمين ونهضة أمة لا إله إلا الله « (٨٠) ».

جديد فى دراسات إقبال :

شهدت الأعوام القليلة الماضية اهتماماً ملحوظاً بتدوين دراسات إقبال وتنوع هذا المجال فى ثلاث محاور رئيسية :

أولاً : سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر .

أول سلسلة تصدر فى مصر وتتضمن بين دفتى كل كتاب منها أبحاث ومقالات وقصائد احتفالية إقبال التى عقدت وتعتد فى القاهرة ، وهى للمشاركة فى تأليف هذا العمل المتواضع . أن الهدف الرئيسى من صدورها تدوين هذا التراث الأدبى والحفاظ عليه من الضياع والنسيان . ولقد صدر منها حتى الآن كتابين والثالث تحت الإصدار ، وفيما يلي عناوينهم :

(١) حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول) .

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال الأزهر الشريف (جامع وجامعة بالتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة وجمعية أصدقاء إقبال ، لإحياء ذكرى مرور ما: وتسعة عشر عاماً على ميلاد حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (رجب ١٤١٧هـ / نوفمبر ١٩٩٦م) (٨١) .

(٢) محمد إقبال المصلح، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير (الكتاب

الثانى)

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال الأزهر الشريف (جامع جامع

بالتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة وجمعية أصدقاء إقبال في مصر والعالم العربي لإحياء ذكرى مرور مائة وواحد وعشرين عاماً على ميلاد المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال (٣٠ رجب ١٤١٩هـ / ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م)^(٨٢).

(٣) إقبال شاعر الإسلام (الكتاب الثالث) نحت الإصدار

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال رابطة الأدب الحديث لإحياء الذكرى الحادية والستين لشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الثلاثاء ١١ من المحرم عام ١٤٢٠هـ / ٢٧ من أبريل عام ١٩٩٩م)^(٨٣).

ثانياً : العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر :

وللمشارك في هذا العمل المتواضع كتاب : « العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر » وبين دفتيه ثلاث صور نادرة للعلامة محمد إقبال في الإسكندرية والقاهرة تنشر لأول مرة .
يدور محور هذه الدراسة في صورة مسهبة حول : برنامج الزيارة التي أظطلع بها العلامة محمد إقبال ودامت خمسة أيام متصلة في مدينتي الإسكندرية والقاهرة عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م وهو إنجاز غير مسبوق .

كما يتضمن الكتاب مائة وعشرين دراسة ما بين كتاب وبحث ومقال ومحاضرة ومنظومة تدور كلها حول شخصية العلامة محمد إقبال ، وما أظطلع به من دور مهم في مضمار الدراسات الإسلامية .
فضلاً عن أربع عشرة أطروحة جامعية ما بين ماجستير ودكتوراه تتصل جميعها بالعلامة محمد إقبال .

وتندرج موضوعات هذا الكتاب تحت أربعة فصول هي :

الفصل الأول : العلامة محمد إقبال في مصر .

الفصل الثاني : المطبوعات الإقبالية العربية في جمهورية مصر العربية .

الفصل الثالث : الدراسات الإقبالية العربية في جامعات مصر العربية .

الفصل الرابع : العلامة محمد إقبال في عيون شعراء مصر^(٨٤) .

ثالثاً : أول سلسلة تصدر تباعاً في مصر والعالم العربي :

(١) إقبال والأزهر :

والكتاب الذي بين أيدينا الآن ، أول كتاب منها ، وأشرنا في المقدمة إلى سبب إصدار هذه السلسلة التذكارية .

(٢) دراسات إقبال فى مصر:-

أما موضوع الكتاب الثانى منها فهو : (دراسات إقبال فى مصر ١٤١٧ هـ - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٦ - ١٩٩٩ م ويتضمن الدراسات التى خرجت إلى النور والمخطوطة منها فى دراسات إقبال فى مصر - الفترة المشار إليها - إلى جانب ما صدر فى باكستان ويتعلق بهذه الدراسة على أرض مصر . وهذا الكتاب (تحت الإصدار) .

مقالات فى الصحافة المصرية :

وتم نشر مقالات صحفية كثيرة فى ذكرى إقبال بدأها عزام والعظمى والصاوى شعلان وكان آخرها ما نشره المشارك فى إعداد هذا العمل المتواضع بصحيفتى اللواء العربى وآفاق عربية بالقاهرة ، وهذا على التفصيل فى كتاب « إقبال فى الصحافة المصرية » [تحت الإصدار] .

المصادر والحواشي

- (١) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص ٩.
- (٢) أحمد عمر هاشم (دكتور)، محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى، بحث ضمن كتاب المؤلف: محمد إقبال المصلح، الفيلسوف الشاعر الإسلامى الكبير، (الكتاب الثانى من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٤٣.
- (٣) للتفصيل انظر: عبد الوهاب عزام (دكتور)، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ط ٣، إقبال اكادemy باكستان، لاهور، ١٩٨٥م، ص ١٩، ٢٠.
- عثمان أمين (دكتور)، أعلام الفكر الإسلامى المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٠٠، ١٠١.
- (٤) مرزا محمد منور، حياة إقبال، تعريب: ظهور أحمد أظهر (دكتور)، بحث ضمن مجلة إقباليات عربى، العدد الأول، أكاديمية إقبال الباكستانية، لاهور، ١٩٩٢م، ص ١٣، ١٤.
- (٥) راجع: محمد السيد سليم (دكتور)، رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب، بحث ضمن كتاب المؤلف: حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر، ط ٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٥٢ : ٥٥.
- (٦) حديث شريف .
- (٧) راجع: أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٤٨ : ٥٠.
- (٨) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور)، إقبال والعرب، بحث ضمن مجلة جامعة محمد ابن سعود الإسلامية فى عددها الخامس الصادر عن عمادة البحث العلمى بالسعودية فى شهر المحرم عام ١٤١٢هـ/ يوليو ١٩٩١م، ص ٣٦٥.
- وللتفصيل راجع: حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣٣ : ٣٧.
- يريد بذلك المحامى والمفكر المصرى الإسلامى الكبير محمد لطفى جمعة المتوفى عام ١٩٥٣م.
- (٩) مرزا محمد منور، حياة إقبال، ص ١٤.

(١٠) محمد السيد سليم (دكتور)، رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامي بالغرب، ص ٥٤.

(١١) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور)، إقبال والعرب، ص ٣٨٥.

(١٢) العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٥٧.

(١٣) محمد إقبال (دكتور)، روح مكاتيب إقبال، مرتبه: محمد عبد الله قريشي، ط ١، إقبال اكادمي باكستان، لاهور، ١٩٧٧م، ص ٣٤٥.

(١٤) محمد إقبال (دكتور)، روح مكاتيب إقبال، ص ٣٥٨.

(١٥) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٣١٤، ٣١٥.

(١٦) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور)، إقبال والغرب، ص ٣٨٥.

(١٧) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر، ص ٤٠، ٤١.

(١٨) حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٣٠٩.

(١٩) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٦٩.

(٢٠) عبد الوهاب عزام (دكتور)، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص ٤.

والدكتور عزام عالم ومفكر وأديب مشهور. كان المدير المؤسس لجامعة الرياض

بالسعودية وأول سفير مصري في باكستان بعد قيامها. ولد في الأول من شهر

إغسطس عام ١٨٩٦م وتوفي في الثامن عشر من شهريناير عام ١٩٥٩م.

(٢١) حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر، ص ٤٦، ٤٧.

(٢٢) حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٤٨.

(٢٣) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٦٠، ٦١.

(٢٤) نشرنا القصيدة كاملة بكتابنا المتواضع: العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر،

ص ٣١٠، ٣١١.

(٢٥) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٦١: ٦٤.

(٢٦) المرجع السابق، ص ٦٤: ٦٧.

(٢٧) محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص ٦.

(٢٨) المرجع السابق، ص ٧.

(٢٩) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر، ص ٧٨: ٨٦.

(٣٠) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٨٨: ٩٤.

(٣١) راجع: المرجع السابق، ص ٩٦: ١٠٥.

- ٣٢) المرجع السابق ، ص ١٠٧ : ١١٠ .
- ٣٣) المرجع السابق ، ص ١١١ : ١١٣ .
- ٣٤) محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٦ .
- ٣٥) حسين مجيب المصرى (دكتور) ، إقبال والعالم العربى ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦م ، ص ٢٨ ، ٢٩ .
- ٣٦) للتفصيل راجع : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ١٣٩ : ١٤١ .
- محمد عبد الله قريش ، روح مكاتيب إقبال ، ط ١ ، إقبال أكاديمى باكستان ، لاهور ، نومبر ١٩٧٧م ، ص ٦١٣ .
- محمد حامد ، أفكار إقبال ، ط ١ ، إقبال أكاديمى باكستان ، لاهور ، ١٩٨٦م ، ص ٢٢٦ : ٢٣٠ .
- ٣٧) أصغر على الروحى (الشيخ) ، ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، تحقيق : رانا ذو الفقار على (دكتور) ، تقديم : ظهور أحمد أظهر (دكتور) ، من مطبوعات المجمع العربى الباكستانى ، لاهور ، باكستان ، ١٩٩٤م ، المقدمة ، ص ١٢ .
- ٣٨) أصغر على الروحى ، ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، ص ٦٠ ، ٦١ .
- ٣٩) ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، ص ١٠٢ .
- ٤٠) سمير عبد الحميد ابراهيم (دكتور) مصر الأزهر فى فكر إقبال رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى وجوابها ، بحث ضمن كتاب إقبال العرب على دراسات إقبال ، لظهور أحمد أظهر (دكتور) ، ط ١ ، المكتبة العلمية ، لاهور ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ص ١١٨ : ١٢٠ .
- ترجم ملخص لرسالة إقبال بإسم « الإمام الأكبر مصطفى المراغى » إلى اللغة الأردية .
- راجع : روح مكاتيب إقبال ، ص ٦١٦ .
- ومما يجدر ذكره أن ملخص رسالة إقبال إلى الإمام الأكبر مصطفى المراغى والمترجم إلى اللغة الأردية نشر غير أن تاريخ هذه الرسالة ذكر هكذا : ٥ من أفسطس عام ١٩٣٦م .
- راجع : روح مكاتيب إقبال ، ص ٦١٦ .
- كما طالعنا ترجمة موجزة أخرى لرسالة إقبال بإسم مصطفى المراغى ، وتتضمن نفس مضمون الرسالة السابقة ، ومؤرخة فى عام ١٩٣٧م .
- راجع : روح مكاتيب إقبال ، ص ٦٤٩ .

- (٤١) المرجع السابق ، ص ١٢٣ .
- (٤٢) العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .
- (٤٣) عبد الوهاب عزام ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٨ .
- (٤٤) محمد إقبال ، پیام مشرق ، ترجمة : عبد الوهاب عزام (دكتور) ، ط ٢ ، إقبال اكادemy باكستان ، لاهور ، ١٩٨١ م ، ص ١٣٠ : ١٧١ .
- (٤٥) صدر كتاب (محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان) في مطابع الأخبار بالقاهرة بمناسبة الاحتفال بذكرى العلامة محمد إقبال والذي أقيم بقاعة الإمام محمد عبده في جامعة الأزهر في السادس والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٨٧ هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٧ في (٣٠ صفحة) . وصدرت الطبعة الثانية منه في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م في (٣٠ صفحة) .
- العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ٢١١ .
- (٤٦) خصصنا كتابا كاملا عن هذا الحفل ويتضمن بين دفتيه كلمات هذا الحفل وعنوانه: (حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال) .
- (٤٧) للتفصيل راجع كتابنا المتواضع : (محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامي الكبير) الذي يتضمن وقائع وكلمات هذه الندوة .
- (٤٨) حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ط ١ ، ص ٢٥ ، ٢٦ .
- (٤٩) مجلة الأزهر رجب ١٤٢٠ هـ / أكتوبر ١٩٩٩ م ، الجزء السابع ، السنة الثانية والسبعون ، ص ١٠٦٢ .
- (٥٠) نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، جمعه وقدم له : الدكتور محمد السعيد جمال الدين والدكتور أمجد حسن سيد أحمد ، من مطبوعات سفارة باكستان بالقاهرة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ص ٤٨ : ٥٠ .
- (٥١) محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامي الكبير ، ص ٤٣ : ٤٧ .
- (٥٢) المرجع السابق ، ص ٤٣ : ٤٥ .
- (٥٣) حازم محفوظ ، إقبال شاعر الإسلام ، الكتاب الثالث من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر (تحت الإصدار) .
- (٥٤) حازم محفوظ ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ٣٢٥ .
- (٥٥) حازم محفوظ ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ص ٦٨ : ٧٢ .

توفى أستاذنا الدكتور سعد عبد المقصود ظلام إلى رحمه الله في التاسع عشرة من شهر
أكتوبر ١٩٩٩ م.

(٥٦) راجع رسالة المراغى إلى إقبال .

(٥٧) محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان، ط ٢ ، المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م ص ٣ ، ٤ ، ٦ .

(٥٨) محمد عبد المنعم خفاجي (دكتور) ، إقبال وتجديد الفكر الديني ، بحث علمي ضمن
كتاب المؤلف : إقبال شاعر الإسلام (تحت الإصدار) .

(٥٩) محمد رجب البيومي (دكتور) ، محمد إقبال المثل الأعلى للشاعر المسلم ، بحث
علمي ضمن كتاب : نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، ص ٧٢ : ٧٦ .

محمد رجب البيومي (دكتور) ، صدى الأيام ، ط ٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،
١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٤٤ : ١٤٧ .

(٦٠) محمد سيد طنطاوى (دكتور) ، إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال ، خطبه القاها
فضيلته في احتفاليه إقبال عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م ، ضمن كتاب المؤلف حكيم الأمة
وشاعر الإسلام ، ط ١ ، ص ٢٥ : ٢٧ .

(٦١) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، الاحتفال بذكرى إقبال ، خطبة القاها فضيلته في
احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م ضمن كتاب المؤلف سالف الذكر ، ص ٢٩ :
٣٢ .

(٦٢) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى ،
بحث علمي القاه فضيلته في ندوة إقبال عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م ، ضمن كتاب المؤلف :
محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير ، ص ٤٣ : ٤٧ .

(٦٣) سعد عبد المقصود ظلام (دكتور) ، إقبال أمير الكلمة ، قصيدة ضمن كتاب المؤلف :
العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ٣٢٠ : ٣٢٥ .

(٦٤) محمد السعيد جمال الدين (دكتور) ، إقبال في مصر ، بحث علمي مستخرج من
أبحاث ذكرى إقبال المثوية ، ١٧ .

(٦٥) العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ .

(٦٦) المرجع السابق ، ص ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ .

(٦٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ .

(٦٨) المرجع السابق ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ .

- (٦٩) المرجع السابق ، ص ٢٧٠ .
- (٧٠) المرجع السابق ، ص ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ .
- (٧١) للتفصيل حول سيرته الذاتية والعلمية ، راجع :
محمد حسن الأعظمى ، حقائق عن باكستان ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،
ص ٢٣ ، ٢٤ .
- (٧٢) أسست جماعة الأخوة الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٣٧ م وتولى رأسيتها الشيخ
طنطاوى جوهرى . ثم وبعد اثني عشر عاما اطلق عليها مؤتمر العالم الإسلامى . وفى
عام ١٩٦٢ م اطلق عليها رسميا اتحاد العالم الإسلامى .
محمد حسن الأعظمى ، المرجع السابق ، ص ٧٠ ، ٨ .
- (٧٣) عبد الستار جوهر پراچہ (دكتور) ومحمد اسلم اصلاحي وحسن الأعظمى ، مصر
مين اردو (أى الأردية فى مصر) ، ط ١ ، مقتدره قومى زبان ، اسلام آباد ، ١٩٨٧ م ص
١٨ .
- (٧٤) تحدثنا فى شئ من التفصيل عن دور كل من الصاوى على شعلان ومحمد حسن
الأعظمى فى دراسات إقبال ، وذلك بكتابنا المتواضع (إقبال فى الدراسات العربية)
تحت الإصدار .
- (٧٥) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : (شاعر الشرق محمد إقبال) فى (٢٠٨ صفحة) .
- (٧٦) المرجع السابق ، ص ١ .
- (٧٧) ومن هذه الاحتفالات ، الحفل الذى أقيم بدار الكتاب بحى الزمالك بالقاهرة عام
١٩٩٣ م ، الحفل الذى أقيم بجمعية الشباب المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة عام
١٩٩٤ م . وشرفت بحضور هذين الحفلين - وتم تسجيلهما على شرائط الفيديو
والكاسيت - وكان المرحوم الدكتور أحمد معوض خطيبا بارعا ، مطلعاً على دراسات
إقبال فى دقائقها ، وشارك فى الاحتفال بمرور مائة عام على مولد إقبال الذى عقد فى
مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٧ م .
- (٧٨) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : (العلامة محمد إقبال حياته وآثاره) فى الهيئة
المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٠ م فى (٤٦٩ صفحة) .
وللمرحوم الدكتور أحمد معوض كتاب آخر عنوانه : (محمد إقبال حياته وفكره)
صدر بالقاهرة عام ١٩٧٧ م غير أنه نادر الوجود اليوم .
- (٧٩) لمزيد من التفصيل حول هاتين الرسالتين راجع :

حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر، ص ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٧،
٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩١.

- (٨٠) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٥، ٦.
- (٨١) صدرت الطبعة الأولى من كتاب: (حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال) في دار البيان بالقاهرة في شهر المحرم عام ١٤١٨هـ/ شهر مايو ١٩٩٧م في (٩٤ صفحة) وصدرت الطبعة الثانية في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة في رمضان عام ١٤١٨هـ/ شهر ديسمبر عام ١٩٩٧م في (١٢٠ صفحة).
- (٨٢) صدرت الطبعة الأولى من كتاب (محمد إقبال المصلح، الفيلسوف، الشاعر الإسلامي الكبير) في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة في شهر ذي القعدة عام ١٤١٩هـ/ شهر مارس عام ١٩٩٩م ويقع في (١٤٢ صفحة).
- (٨٣) تصدر قريبا الطبعة الأولى من كتاب (إقبال شاعر الإسلام).
- (٨٤) صدرت الطبعة الأولى من كتاب (العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر) في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة في شهر ذي القعدة عام ١٤١٨هـ/ شهر مارس عام ١٩٩٨م، في (٣٥٧ صفحة).

الخاتمة

فتن العلامة إقبال بمصر وأزهرها الشريف ، وهام بهما حبا أكثر من أى قطر ومركز إسلامى آخر بالعالم العربى الكبير ، فسعى سعيا مشكواً لعقد صلات وثقى مع رجالات الدين والأدب والفكر والسياسية فيها. وفى هذا دليل قاطع على أن لمصر وأزهرها الشريف منزلة لا تسامى عنده ، كما عند غيره من المخلصين العاملين على وجدة العالم الإسلامى بأسره .

إن مصر الأزهر كانت - وما تزال - محط أنظار الجميع ولم يكن من العجب أن يتوجه العلامة إقبال نحوها فينال حفاوة منقطعة النظير . وما من ريب فى أن العلماء الأزهر الشريف فضل السبق فى التعرف والتعريف بإقبال، ودعوته الصوفية المستنيرة، فى أقطار الوطن العربى الكبير، مما كان له الأثر الطيب فى ذبوع وانتشار دعوته، وحتى يومنا الحاضر ومزیداً فى المستقبل المشرق بأذن الله .



تقریظ

بقلم الأستاذ الدكتور / نجيب الدين جمال
عميد كلية الفنون ورئيس قسم اللغة الأردية والدراسات الإقبالية
الجامعة الإسلامية - بهاور بور - باكستان
والأستاذ الزائر بقسم اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات، والترجمة - جامعة الأزهر - مصر

یہ ایک بڑی حقیقت ہے کہ جامعہ الازہر نہ صرف اسلامی علوم کی دنیا میں قدیم ترین درس گاہ ہے بلکہ آج بھی اسلامی علوم کے ساتھ ساتھ جدید علوم کی تدریس کے لئے دنیا بھر میں ممتاز ہے آج سے کم و بیش ایک ہزار سال پہلے عالمگیر دور میں ۹۶۹ء میں مسجد الازہر تعمیر کی گئی جسے بعد میں مدرسے کی شکل دے دی گئی جہاں پہلا درس ۱۰۰۰ء میں دیا گیا اور جامعہ الازہر اپنی ابتدائی شکل میں ایک ہزار پچیس سال پہلے قائم ہوئی تھی۔ گزشتہ ایک ہزار برس سے یہ یونیورسٹی نہ صرف اس خطے کی ملکی تعلیمی کا قریب تر انجام دے رہی ہے بلکہ اس عربی میں دنیا بھر میں علمی و فکری تحریکوں کو برپا کرتے ان کی رہنمائی کرنے اور انہیں منطقی نتیجے تک پہنچانے میں بھی جامعہ الازہر نے بھرپور کردار ادا کیا ہے۔ آج بھی دنیا بھر سے سوتے تارید ملکوں کے طالب علم یہاں تعلیم حاصل کرتے ہیں اور نئے نئے انجیل کو کراہتے اپنے ملکوں میں مسلسل فیض رسانی کا ذریعہ بن رہے ہیں۔ یہ اسلامی باغ فکری اور سوخت فہمی کے باعث ملت اسلامیہ کے مابین دینی و ملی بنیادوں پر ہم آہنگی کا سبب بن رہی ہیں اور ایک روشن خیال مسلم معاشرے کا منظر نامہ ترتیب دے رہے ہیں۔

دشمنانہ نظر کتاب "اقبال الازہر" جسے نوجوان مومنین سید حامد محمد حمزہ اور قریب علیہ کا حق نے ترتیب دیا ہے وہ اصل جامعہ الازہر کا بقال کے عجیب و غریب اور بڑی دلچسپی کی روداد ہے جسے بڑی محبت اور محنت سے مرتب کیا گیا ہے اور لوگوں کی اقبال کی دلچسپی کے ایک اور گوشے کو منظر پر لایا ہے۔ اقبال کی شاعری کے مطالعے سے پہنچتا ہے کہ انہیں دنیا نے اسلام کے اکابرین، ملکی سیاست، آزادانہ اور سیداری کی تحریکوں، شہزادوں، عورتوں اور دیگر کامیابیوں سے خصوصی دلچسپی تھی جس کی ایک علامت مثال قرآن کی نظم مسجد قرطبہ ہے اقبال ۱۹۲۲ء میں مغربیوں کے دوران انڈس گئے اور مسجد قرطبہ کو دیکھا یہ مسجد ہسپانوی تاریخ کے ایک اہم دور کا نمونہ تھا جس کی زیارت سے اقبال پر ایک روحانی واردات طاری ہوئی مسجد کی وہ فضا جو صدیوں سے آؤں تھی اقبال کے ذہن کو ایک ایسے دور میں لے گئی جس میں مسجد کی توہین گئی تھی یا دونوں کے سلسلے نے صدیوں کے ورق اٹھ دیئے اور یوں شہنشاہ مسجد کے حوالے سے نیا پارہ تخلیق ہو گیا مسجد کی زیارت اقبال کے لئے تخلیقی واردات بن گئی اور یوں مسجد کا مغربی آئینہ فلم کے محفل آئینگی میں ڈسکل گیا

انڈس کی طرح اقبال معراور اس کے آثار دیکھنے کے لئے بھی بھر خاص تشریف لائے بلکہ بعد کے ایک اہم اسلامی ملک ہونے کے ساتھ ساتھ تمام اسلامی ملک ہونے کے باعث اقبال کی دلچسپی بھی دو گنا رہی ہے کہ وہ میان اور مرتبہ تشریف لائے پہلی مرتبہ ۱۹۰۵ء میں اٹلی تعلیم کے لئے انگلستان جاتے ہوئے اور دوسری مرتبہ ۱۹۳۱ء میں دوسری گول میز کانفرنس منعقد ہونے سے واپسی پر وہ مصر میں ٹھہرے جس کی تعلیمی روداد جناب حازم محمد حمزہ نے پہلی اپنی تالیف "السلامۃ علیہ اقبال فی معرا الازہر" میں پیش کر رکھے ہیں اپنے دور کے دور میں اقبال تکم و کبر ۱۹۲۱ء کو سکندریہ کی شہر گاہ پر دوسرے اور اگلے چاروں قہرہ میں قیام کیا۔ اسی دوران وہ اہرام اور دریائے نیل کی سیر کے لئے بھی تشریف لائے اقبال کا قاری یہ بات انچی طرح جانتا ہے کہ انہوں نے اپنی شاعری میں نیل کے ساحل کو ملت اسلامیہ کے اتحاد کی علامت کے طور پر استعمال کیا تھا اور تمام دنیا کے مسلمانوں کو نیل کے ساحل سے لے کر انجیل کا شہر ایک ہی جگہ نے اور حرم کی پاسبانی میں مستعد ہونے کی تمنا کا اظہار کیا تھا اسی طرح اہرام معراور اہول کا نظارہ بھی انہیں شہر معراور حرم کی یاد دلاتا ہے اور وہ خود اہل مصر سے خطاب کر رہے ہیں یا دلاتے ہیں کہ قتل حکیم کی بھی ضرورت ہے مگر عقبتہ جس قوت سے قہروں کی تہذیب بدل جاتی ہے وہ شہر معراور کاٹ اور علمائے عظیم کی ضرب سے دیکھیے!

خود ابوہریرہ نے ریختہ سکھایا مجھ کو
دقتہ جس سے ل جاتی ہے تقدیر نام
ہر زمانے میں دگرگوں ہے طبیعت اس کی
کبھی شمشیر فیرے کبھی چوب کھلم

تاجرہ میں قیام کے دوسرے دن اقبال نے اپنے رفقاء کے ہمراہ جن میں مولانا غلام رسول ہزارہ مولانا شوکت علی قابل ذکر ہیں ایک سیمینار میں شرکت کی اور شیخ الجامعۃ الازہریہ احمدی ابراہیم انطاہری کی حکومت پران کی رہائش گاہ پر شامیہ تناول کیا جس میں مفتی محمد کے علاوہ بڑی تعداد میں علمائے ازہر بھی موجود تھے۔ اس ملاقات میں اقبال نے جامعہ ازہر سے اپنی دلچسپی اور مذہبی وابستگی کا اظہار کیا اور ملت اسلامیہ کے لئے اس کی ملکی رہنمائی کو خصوصی طور پر سراہا۔ انہوں نے اس موقع پر جامعہ ازہر کی طرز پر خطبہ میں ایک تعلیم اور قائم کرنے کی خواہش کا بھی اظہار کیا۔ شیخ الازہر کے ساتھ اقبال کی مراسلت جس کی تفصیل پیش گو کتاب میں بطور خاص مرتب کی گئی ہے ان کی اسی خواہش کا مظہر ہے کہ کتب کے مافی مولفین جناب حازم محمد عتو کا اور حضرت عبدالحق اسحاق اس کے لئے ضروری تحریر کی تھی ہیں "اقبال والا زہر" کی پہلی خاص بات وہ نمایاں تصویر ہے جو اقبال کی وفات سے ایک سال قبل لاہور میں اتاری گئی اور جس میں علمائے ازہر کے وفد کے علاوہ سیکریان ندوی اور قزنداقیائیں ہیں اسی طرح موجودہ شیخ الازہر نقیۃ الاساذ وکتوہر سید صفادی اور موجودہ صدر جامعہ ازہر ساد وکتوہر احمد رشاد کے اقبال کے بارے میں بیانات و اظہار کو بھی خصوصاً نظر پر شامل کیا گیا ہے شیخ الازہر کے مطابق اقبال کی فکر صرف پاکستان کے لئے محدود نہیں ہے بلکہ پوری دنیا کے مسلمانوں کی رہنمائی کے لئے ہے اور بقول صدر جامعہ ازہر اقبال کی شخصیت اسلامی فکر اور دینی ادب کے حوالے سے بہت اہمیت رکھتی ہے وہ اسلامی فکر اور شمس اسلام ہیں کتب میں محرف معنی اقبال شناس دانشور جناب مجیب الممدی (مقتدر اختیار حکومت پاکستان) کا تازہ فقیدہ دعا و حیا بھی شامل ہے جس میں مولفین کے لئے نیک خواہشات کا اظہار کیا گیا ہے قہید میں اقبال کی شان و عظمت اور ان کے خوب صورت اسلوب کے علاوہ جامعہ ازہر کی فضیلت کا تذکرہ کیا گیا ہے اس بات کا اقرار بھی کیا گیا ہے کہ ہمارے مسائل کا حل دینی اسلام کی پیروی میں غم ہے۔ کتاب کی تصدیق معروف اہل علم مفتی افتادہ ادیب دانشور اور استاد و کتوہر محمد عبدالمنعم خاٹمی نے تحریر کی ہے جس میں مولفین کے لئے اظہار محبت و مروت کیا گیا ہے اور ان کی اس علمی کاوش کو سراہا گیا ہے کہ کتاب کا مقدمہ استاد و کتوہر عبد الجبار نے علم پر کیا ہے جس میں اقبال کی فکر کے ابلاغ کو کتاب کا مقصد اولیٰ قرار دیا گیا ہے۔ کتاب کے آخر میں راجم کی تعریف کو بھی شامل کتاب کیا گیا ہے جس کا مقدمہ اردو دان طبقے سے کتاب کا ایک جالی تمنا کرنا ہے۔

کتاب "اقبال والا زہر" کا سبب تالیف اور اس کے مندرجات کی ترتیب اور پس منظر مولفین کے مقدمے میں زیادہ وضاحت کے ساتھ زیر بحث آئے ہیں ان کے خیال میں اہل عمر خواہ ان کا تعلق خواص سے ہو یا طبقہ عوام سے سب اقبال سے واقف ہیں ان کی فکر ساری دنیا کے لوگوں کے لئے اور خصوصاً مسلمانوں کے لئے تھی یہ فکر قرآن اور احادیث مبارکہ سے ماخوذ ہے اور یہی اس کے بپائے دوام کا باعث ہے مگر میں پاکستان اقبال کی تعداد روز افزوں ہے مولفین کا دعویٰ ہے کہ جو کوئی بھی ایک مرتبہ اقبال کے اشعار کا اعلیٰ ترجمہ چھو لیتا ہے وہ اقبال کے اثر سے آزاد نہیں ہو سکتا مولفین نے اس ارادے کا اظہار بھی کیا ہے کہ وہ اقبال کے یوم پیدائش اور یوم وفات کے موقع پر ہر سال اقبال کے بارے میں دو کتابیں شائع کریں گے "اقبال والا زہر" جس کا پہلا سلسلے کا کڑی ہے یہ عالم عرب میں اپنی نوعیت کا پہلا سلسلہ ہے جس کے لئے مولفین کے شوق مرادوں کی داد دینی ہی پڑتی ہے "اقبال والا زہر" میں موضوع بحث کے بارے میں ۱۹۰۵ء سے ۱۹۹۹ء تک کی تفصیلات کو پیش کیا گیا ہے مولفین نے حیات اقبال، اقبال، اقبال، اقبال کے متعلق اور جامعہ ازہر کی تاریخ خصوصاً اقبال کے بارے میں جامعہ ازہر میں اب تک پیش کیے گئے ایم اے اور پی ایچ ڈی کے مقالات کی تفصیل بھی کی ہے جس میں پڑھ کر اقبال کے علم، علمائے ازہر اور جامعہ ازہر سے دیرینہ تعلق کا اندازہ ہو کر ہے۔

اقبال کے سوانحی خاکے کے سلسلے میں مولفین نے ایک واقعہ کا خصوصی طور پر ذکر کیا ہے جب ۱۹۰۵ء میں اعلیٰ تعلیم کے لئے انگلستان جاتے ہوئے

اقبال پی مرتبہ معرّضے اور المومنین کی بزرگوار پر از سرے وہ ایک دکان پر کچھ خریدنے کے لئے قسطنطنیہ گئے وہاں دکان پر نہیں مقرر رہے دیکھا اور ان سے پوچھا گیا آپ مسلمان ہیں؟ اقبال نے جواب دیا ہاں میں مسلمان ہوں۔ اسی نے کہا: پھر آپ انگریزی بیٹے کیوں کہتے ہیں؟ بقول ڈاکٹر احمد موصوف مرحوم دسابق استاد و صدر شعبہ تہذیبیہ کلیہ دراسات انسانیہ جامعہ ازہر، اس کے بعد اقبال نے ترکی ٹوٹی پسنا شروع کی۔ اسی دور میں اقبال کی ملاقات مشہور وکیل محمد علی جمیل سے ہوئی جس سے مبدیہ اقبال کے خطوط میں ان کا ذکر بھی ملتا ہے انہوں نے حیات الشرق کے نام کتاب بھی لکھی اقبال نے سعدی عالم ندوی کے نام ایک خط ۱۹۳۶ء ۱۹۳۷ء میں اس کتاب کا ذکر کیا ہے۔

اقبال اور مصر کے تعلق کو مومنین نے اقبال کے خطوط کے ذریعہ واضح کیا ہے پہلا خط اقبال نے ۱۹۰۵ء میں لکھا دوسرا خط ۱۹۲۰ء میں لکھا کہ خط کے مگر گئے استفسار کے بارے میں لکھا کہ درولی زبان پڑھنا چاہتے ہیں تو مقررہ چاہے لبنان نہیں۔ تیسرا خط ۱۹۲۴ء میں سید یحییٰ ندوی کے نام مصر میں شائع ہونے والے کتابچے "تاریخ فقہ اسلام" کے بارے میں ہے چوتھا خط اسی سال سید شریف کے نام لکھا یہ خط اپنے مددگار کے اعتبار سے اہمیت رکھتا ہے خط سے معلوم ہوتا ہے کہ اقبال کو مصر کے سیاسی ہنسی اور سماجی حالات سے پوری لگی تھی خصوصاً اہل مصر کا قومیت کی طرف رجحان اقبال کو مضرب کرنا ہے ان کے خیال میں قومیت یورپ والوں کا مندر ہے مسلمانوں کو اس سے الگ ہو جانا چاہیے۔

"اقبال والا ازہر" میں مصر کے اس وقت کے معروف صحافی اور شاعر مولانا حفیظ احمدی لکھا کہ اقبال کے بارے میں مندرجہ ذیل شامل کیا گیا ہے مولانا حفیظ تلمیذ سے شائع ہونے والے معروف اخبار "النفاذ" کا قاعدہ کے مدیر تھے اور اقبال کے خاص دوستوں میں سے تھے وہ ۱۹۲۷ء میں اقبال سے ملنے لاہور بھی تشریف لے گئے تھے جس کی تفصیل تقاطع قلم شیعہ مطبوعہ مجلس ترقی ادب میں موجود ہے۔ پیش نظر کتاب میں اقبال اور عبدالوہاب عزام کے تعلق کو بھی خصوصی طور پر موضوع بنایا گیا انہوں نے ہی سب سے پہلے اقبال کے کلام کا عربی ترجمہ کر کے اسے عرب دنیا سے متعارف کرایا۔

"اقبال والا ازہر" میں علامے ازہر کے وفد سے لاہور میں اقبال کی ملاقات (۱۹۲۷ء) کی تفصیل بھی پیش کی گئی ہے اس موقع پر اقبال کے دوست پروفیسر موصوف علی الرومی لاہوری استاد شیعہ فی اور شیعہ لالچ بھی موجود تھے انہوں نے اس موقع پر تین مندرجہ ذیل قاعدے بھی لکھے جن میں علامے ازہر جامعہ ازہر اور اہل مصر کی تحسین کی گئی تھی یہ تینوں قعاہذ دیوانہ الشیخ اصغر علی الرومی میں موجود ہیں۔

اس تفصیل کے بعد اقبال اور شیخ الا ازہر فضیلة الاسلام والحدود معطی المراتبی کی مراسلت کو پیش کیا گیا ہے اقبال نے اپنے خط ۱۹۲۷ء اگست ۱۹۲۷ء میں ایک بین الاقوامی علمی اسلامی مرکز کے قیام کی خواہش کا اظہار کیا اور شیخ الا ازہر سے درخواست کی کہ وہ جامعہ ازہر کے کسی ایسے استاد کے بھیجے کہ بند و بست فرمائیں جو انگریزی زبان بھی جانتا ہو اس خط کے جواب میں شیخ الا ازہر نے جامعہ ازہر کی طرز پر ادارہ قائم کرنے کی خواہش پر اظہار مسرت کیا اور معذرت پیش کی کہ ازہر میں انگریزی تعلیم کی تدبیریں کو حال ہی میں شل لٹا دی گئیں ہیں تاہم انہوں نے اسید ظاہر کی کہ پچھلے سال سے جن علامے ازہر کو انگریزی کی تعلیم کے لئے لندن بھیجا گیا تھا ان کی واپسی پر بند و بست ممکن ہے۔ واصل سی مراسلت کتاب "اقبال والا ازہر" کا بنیادی موضوع اور محرک ہے اقبال جامعہ ازہر کی طرز پر ایک درس گاہ قائم کرنے کا ارادہ رکھتے تھے بعض ذرائع کے مطابق اس منصوبے کے لئے زمین بھی حاصل کر لی گئی تھی شیخ الا ازہر کے نام اقبال کے خط سے ظاہر ہوتا ہے کہ وہ جامعہ ازہر کو اسلامی علوم کی تدبیریں کے لئے مثالی درس گاہ تصور کرتے تھے اور دینی بنیادوں پر اس کی علمی و فکری توسیع کے زبردست حامی تھے یہی نہیں بلکہ ایک مثالی اسلامی معاشرے کے قیام کے لئے اس طرز کے ادارے کو سر صفر میں بھی قائم کرنا چاہتے تھے۔

بعد ازاں جامعہ ازہر میں منعقد ہونے والے یوم اقبال ۱۹۹۶ کا تذکرہ شامل کیا گیا ہے جس کا مواد آج دستیاب ہے اس اجلاس کی صدارت شیخ حسن مائون معنی مصر نے کی تھی اس اجلاس میں علامہ ازہر کی کثیر تعداد کے علاوہ اسلامی ممالک کے سفیروں نے بھی شرکت کی تھی اسی طرح یوم اقبال ۱۹۹۶ کی روداد پر شمل جناب جازم محمد غزالی کی کتاب سے شیخ ازہر کے خیالات پیش کئے گئے ہیں انہوں نے اجلاس کی صدارت کرتے ہوئے فرمایا تھا کہ ”اقبال کے پوری زندگی اسلام کی خدمت میں گزاری وہ مجاہد اسلام تھے ان کے اشعار میں حکمت جلیلیہ موجود ہے ان کی شاعری کا مقصد ملت مسلمہ اور دنیا کی خدمت ہے ان کے اشعار میں آفاقی اسلامی ادب کی شان پائی جاتی ہے انہوں نے مسلمانوں کی یکیت جی اور ہم آہنگی کے لئے مسلم ممالک کے سفر کئے وہ ہمیں آئے اور ملائے ملاقاتیں کیں ان کی فکر ساری دنیا کے لئے ہے مگر وہ خاصی طور پر مسلمانوں کو دولت نکر دیتے ہیں۔“

کتاب کے شیخ ازہر فضیلۃ الاستاذ الدكتور سید محمد طحاوی اور سفیر پاکستان عزت مآب جناب انور گل خاں کی ملاقات ۲۰ ستمبر ۱۹۹۹ء کا حوالہ بھی دیا گیا ہے جس میں اقبال کے سلسلے میں سینار پر گنگو کی گئی ہے اس ملاقات کی تفصیل مجلہ الاذہر اکتوبر ۱۹۹۹ء میں اخذ کی گئی ہے کتاب کا آخری حصہ ”اقبال شعراء ازہر کی نظر میں“ کے عنوان سے مختصر کیا گیا ہے اس میں استاذ و دکتور عبدالمعتم حاجی کا قعیدہ ”اقبال الشعراء الخلد“۔ استاذ و دکتور محمد جب البیوی کا قعیدہ ”محمد اقبال“، جناب سعد بن عبدالمعصود ظلماء مرحوم کا قعیدہ ”اقبال امیر الکلمۃ“ کو شائع کیا گیا ہے۔ اسی سلسلے کا دوسرا عنوان ”اقبال علامہ ازہر کی نظر میں“ قائم کر کے الشیخ محمد مدنی ”الحراشی (اقبال کے دور میں شیخ ازہر) الشیخ احمد حسن الباقری مدیر جامعۃ الاذہر سابق، استاذ و دکتور عبدالمعتم حاجی، استاذ و دکتور محمد جب البیوی سعد بن عبدالمعصود ظلماء مرحوم صدر جامعہ ازہر استاذ و دکتور احمد مریم اور فضیلۃ الاستاذ و دکتور محمد سید مظلومی کے خیالات کو پیش کیا گیا ہے۔

”دراسات اقبال فی رسائل علیہ جامعۃ الاذہر“ کے عنوان کے تحت ایم اے کے پانچ اور پی ایچ ڈی کے دو مقالات کے عنوانات بھی درج کر دیئے گئے ہیں اس وقت پر مولفین نے جن کا تعلق جامعہ ازہر سے ہے ”اقبال وحسن الاصلی“، ”اقبال اور ڈاکٹر الخیر حسن“ اور ”اقبال و دکتور احمد مدنی“ کے حوالے سے بھی اظہار خیال کیا ہے۔

کتاب ”اقبال والاذہر“ میں شامل تمام تفصیلات اور حوالہ جات کو بڑی محنت اور ترقی ریزی سے مرتب کیا گیا ہے اقبالیات کے سلسلے میں مولفین کی یہ کاوش حد درجہ قابل تحسین ہے معر میں اقبالیات کی طاعت قابل شک ہے اقبال کی شاعری گذشتہ ستر سالوں سے دانشوران معر کی توجہ کا مرکز رہا ہے اقبال کے انکار و تقررات کے بارے میں قابل قدر کتابیں اور مضامین معر سے شائع ہو چکے ہیں جن کی تعداد سینکڑوں میں ہے۔ ”اقبال والاذہر“ بھی اس سلسلے کی ایک اہم کڑی ہے جس کی تالیف پر مولفین خصوصی مبارک باد کے مستحق ہیں۔

ڈاکٹر نجیب جمال

انتظار

کلیہ لغات و ترجمہ

جامعہ ازہر

سابق عمید و رئیس شعبہ اردو و اقبالیات

جامعہ اسلامیہ، بھاول پور، پاکستان۔



صدر للأستاذ حازم محفوظ

١- جمع وتحقيق « بساتين الغفران » ديوان شعر عربي للإمام محمد أحمد رضا خان القادري. صدرت الطبعة الأولى في مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بكراتشي ورضا دار الاشاعت بلاهور (باكستان) عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٢- حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الثانية في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر)، عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٤- الدراسات الرضوية في مصر العربية. صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٥- أحمد رضا خان والعالم العربي. صدرت الطبعة الأولى في رضا فاونديشن بلاهور (باكستان) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٦- الإمام أحمد الشربوري النقشبندي ومنهجه في نشر الدعوة الإسلامية. صدرت الطبعة الأولى في دار المبلغين بشرقبور (باكستان) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٧- محمد إقبال المصلح الفيلسوف الشاعر الإسلامي الكبير (الكتاب الثاني من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٨- الترجمة العربية للمنظومة السلامية في مدح خير البرية لمولانا محمد أحمد رضا خان. شرحها ونقلها إلى الشعر العربي الدكتور / حسين مجيب المصري. صدرت الطبعة الأولى في الدار الثقافية للنشر بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٩- أحمد رضا خان (الكتاب التذكارى بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله) دار الاتحاد بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٠- إقبال والأزهر (١٣٢٣-١٤٢٠هـ / ١٩٠٥-١٩٩٩م) الكتاب التذكارى الأول (أبريل ١٩٩٩م) من سلسلة الكتب التذكارية التى تصدر فى ذكر ميلاد ورحيل العلامة محمد إقبال بالاشتراك مع الأستاذة نبيله إسحاق ، صدرت الطبعة الأولى فى دار البيان للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

تحت الإصدار

أول سلسلة تصدر تباعاً في مصر والعالم العربي في ذكرى ميلاد ورحيل إقبال
الكتاب التذكاري الثاني في ذكرى المائة واثنين وعشرين
نوفمبر ١٩٩٩م

دراسات إقبال في مصر



إعداد

حازم محفوظ

نبيلة إسحاق

دار البياض للطبع والنشر

القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

المحتوى

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢	صورة شمسية للعلامة إقبال بصحبة الوفد المصرى الأزهرى فى مدينة لاهور	١
٩	إهداء	٢
١١	من أقوال العلامة إقبال	٣
١٢	من أقوال دكتور محمد سيد طنطاوى	٤
١٣	من أقوال دكتور أحمد عمر هاشم	٥
١٤	دعاء ورجاء للدكتور حسين مجيب المصرى بمناسبة إصدار الكتاب التذكارى الأول	٦
١٥	تصدير بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	٧
١٧	مقدمة بقلم الدكتور حسين مجيب المصرى	٨
١٩	مقدمة المؤلفين	٩
٢١	العلامة محمد إقبال	١٠
٢١	مولده ونشأته وتعليمه	١١
٢١	إقبال فى ميناء السويس المصرى	١٢
٢٢	إقبال فى ميناء ومدينة بورسعيد	١٣
٢٢	فى إنجلترا والمانيا	١٤
٢٣	العودة إلى بلاده	١٥
٢٣	إقبال ومصر	١٦
٢٤	إقبال وعزام	١٧
٢٥	إقبال فى الإسكندرية	١٨
٢٦	إقبال فى القاهرة	١٩

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢٦	برنامج اليوم الثانى فى القاهرة	٢٠
٢٦	برنامج اليوم الثالث فى القاهرة	٢١
٢٧	برنامج اليوم الرابع فى القاهرة	٢٢
٢٧	برنامج اليوم الخامس فى القاهرة :	٢٣
٢٧	إقبال فى جامعة الأزهر	٢٤
٢٧	فى كليتى الشريعة الإسلامية واللغة العربية	٢٥
٢٧	فى مكتب شيخ الأزهر الشيخ محمد الأحمدي إبراهيم الظواهري	٢٦
٢٨	إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى لاهور	٢٧
٢٩	الشاعر الشيخ أصغر على الروحى اللاهورى يمتدح الوفد المصرى الأزهرى	٢٨
٣٠	إقبال والشيخ محمد مصطفى المراغى	٢٩
٣٠	رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى	٣٠
٣١	رسالة المراغى إلى إقبال	٣١
٣٢	علماء وأدباء مصر الأزهر ينعون وفاة إقبال	٣٢
٣٢	احتفال الأزهر الشريف وجامعته بذكرى إقبال عام ١٩٦٧م	٣٣
٣٢	إقبال وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الحالى .	٣٤
٣٤	إقبال وفضيلة رئيس جامعة الأزهر الحالى .	٣٥
٣٥	إقبال فى عيون الأساتذة الشعراء فى جامعة الأزهر:	٣٦
٣٥	١- الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	٣٧
٣٦	٢- الدكتور محمد رجب البيومى .	٣٨
٣٦	٣- المرحوم الشاعر الدكتور سعد عبد المقصود ظلام	٣٩
٣٧	ألقاب إقبال عند علماء الأزهر وجامعته	٤٠

رقم الصفحة	الموضوع	م
٣٨	دراسات إقبال فى رسائل علمية بجامعة الأزهر	٤١
٣٨	أولاً : رسائل التخصص (الماجستير) :	٤٢
٣٨	١- الفيلسوف، الهنـدى محمد إقبال (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م) .	٤٣
٣٨	٢- محمد إقبال ومنهجه فى الدعوة إلى الله (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)	٤٤
٣٨	٣- منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .	٤٥
٣٨	٤- مثنوى پس چه باید کرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .	٤٦
٣٩	٥- الشاعر الباكستاني محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية فى شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .	٤٧
٣٩	رسائل التخصص (الماجستير) فى طور الإعداد :	٤٨
٣٩	١- رباعيات إقبال الأردية فى العربية	٤٩
٣٩	ثانياً : رسائل العالمية (الدكتوراه) :	٥٠
٣٩	١- الاتجاه الإسلامى فى شعر إقبال (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .	٥١
٣٩	رسائل العالمية (الدكتوراه) فى طور الإعداد :	٥٢
٣٩	١- الجانب الصوفى فى دواوين محمد إقبال الشاعر الباكستاني بالاعتماد على مترجمات شعرية إلى اللغة العربية	٥٣
٣٩	إقبال والأعظمى	٥٤
٤٠	إقبال والدكتور أمجد حسن	٥٥
٤١	إقبال وأحمد معوض .	٥٦

رقم الصفحة	الموضوع	م
٤٢	جديد فى دراسات إقبال :	٥٧
٤٢	أولا : سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر:	٥٨
٤٢	أ- حكيم الأمة وشاعر الإسلام	٥٩
٤٢	ب- المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير	٦٠
٤٣	ج- إقبال شاعر الإسلام (تحت الإصدار)	٦١
٤٣	ثانيا : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر	٦٢
٤٣	ثالثا : أول سلسلة تصدر تباعا فى مصر والعالم العربى :	٦٣
٤٣	أ- إقبال والأزهر	٦٤
٤٤	ب - دراسات إقبال فى مصر (تحت الإصدار)	٦٥
٤٤	- مقالات فى الصحافة المصرية	٦٦
٤٥	المصادر والحواشى	٦٧
٥٢	الخاتمة	٦٨
٥٣	تقريظ بقلم أ.د / نجيب الدين جمال	٦٩
٥٧	صدر للأستاذ حازم محفوظ	٧٠
٥٨	تحت الإصدار	٧١
٥٩	المحتوى	٧٢

﴿وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ مَكَّةُ اللهِ الْعَظِيمَةِ

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

قريباً وبمناسبة ذكرى مرور سبعين عاماً على قدوم العلامة إقبال إلى مصر
يتم افتتاح أول مركز علمي متخصص في اللغة والأدب الأردية في مصر والعالم العربي



علامه اقبال مركز (برائے تحقیقات و مطالعات اردو زبان و ادب)

Center For Allamà Iqbal For Researches And Studies
OF The Urdu Language And Literature

المدير المؤسس : حازم محفوظ

دورات في تعليم الأردية

دراسات في الأدب الأردی

تعليم كتابة الأردية بواسطة الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

ماهنامه

بهار اردو قامہ

مجلة شهرية

ماهنامه

اخبار

الأردية في مصر

صحيفة إسبوعية

هفته وار

هفته وار

مكتبة متخصصة تضم أهم الكتب الأوردية والعربية

بحوث متخصصة في اللغة والأدب الأردی

ندوات ومؤتمرات علمية

إصدار سلاسل من البحوث والكتب المتخصصة في اللغة والأدب الأردی

تقديم جميع خدمات المركز للأساتذة والطلاب بالمجان

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

Center For Allamà Iqbal For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature

علامه اقبال مركز (برائے تحقیقات و مطالعات اردو زبان و ادب)

﴿وَقُلْ اِعْمَلُوا فِى سَبِيْلِ اللّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ﴾ صَلَوَاتُ اللّٰهِ الْعَظِيْمَةِ

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

قريباً وبمناسبة ذكرى مرور سبعين عاماً على قدوم العلامة إقبال إلى مصر
يتم افتتاح أول مركز علمي متخصص في اللغة والأدب الأردى في مصر والعالم العربى



علامة إقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)
Center For Allamà Iqbal For Researches And Studies
OF The Urdu Language And Literature

المدير المؤسس : حازم محفوظ

دورات في تعليم الأردية

دراسات في الأدب الأردى

تعليم كتابية الأردية بواسطة الحاسب الآلى (الكمبيوتر)

ماهنامه

بهار اردو نامہ

ماهنامه

مجلة شهرية

أخبار

الأردية في مصر

هفته وار

هفته وار

صحيفة اسبوعية

مكتبة متخصصة تضم أهم الكتب الأردية والعربية

بحوث متخصصة في اللغة والأدب الأردى

أخبار وسؤالات علمية

إصدار سلاسل من البحوث والكتب المتخصصة في اللغة والأدب الأردى

تقدم جميع خدمات المركز للأساتذة والطلاب بالجان

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

علامة إقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)

For Allamà Iqbal For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature



0228717

To: www.al-mostafa.com